



جمال جعفر محمد علي آل ابراهيم ودوره الجهادي في العراق ١٩٥٤ - ٢٠٢٠

جمال جعفر محمد علي آل ابراهيم ودوره الجهادي في العراق

١٩٥٤ - ٢٠٢٠

أ.د. حسن عبد علي الطائي<sup>٢</sup>

سراب خضير عبيس<sup>١</sup>

<sup>1+2</sup> الباحثون في التاريخ الحديث ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ، العراق

**البريد الإلكتروني Email : [Sarabkafaji414@gmail.com](mailto:Sarabkafaji414@gmail.com)**

**الكلمات المفتاحية:** جمال جعفر، الحشد الشعبي، داعش، فتوى الجهاد الكفائي، تحرير الموصل.

**كيفية اقتباس البحث**

عبيس ، سراب خضير، حسن عبد علي الطائي، جمال جعفر محمد علي آل ابراهيم ودوره الجهادي في العراق ١٩٥٤ - ٢٠٢٠، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، ٢٠٢٣، المجلد: ١٣، العدد: ١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر ( Creative Commons Attribution ) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مسجلة في Registered

**ROAD**

مفهرسة في Indexed

**IASJ**

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2022 Volume:13 Issue : 1

(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)



## Jamal Jaafar Muhammad Ali Al Ibrahim and his jihadi role in Iraq 1954-2020

Sarab Khudair Obeis<sup>1</sup>

Prof. Hassan Abdul Ali Al-Ta'ee<sup>2</sup>

<sup>1+2</sup> Researchers in Modern History, College of Education for Human Sciences, University of Babylon, Iraq

**Keywords** : Jamal Jaafar, the popular crowd, ISIS, the fatwa of sufficient jihad, the liberation of Mosul.

### How To Cite This Article

Obeis, Sarab Khudair, Hassan Abdul Ali Al-Ta'e, Jamal Jaafar Muhammad Ali Al Ibrahim and his jihadi role in Iraq 1954-2020, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2023, Volume:13, Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)



[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/)

### Abstract

The modern and contemporary history of Iraq is replete with many examples that reflect the highness of religious commitment and the spirit of sacrifice instilled by our true religion in standing up to injustice since the beginning of the Muhammadiyah message through the path of the pure imams (may God's prayers be upon them all), and in this article we will shed light on the life of the martyr Jamal Jaafar Muhammad Ali Al Ibrahim and his jihadist role in Iraq. The biography of Hajj Jamal Abu Mahdi Al-Muhandis testifies to his asceticism in the world since the beginning of his life, as he took the path of jihad at the beginning of his youth. He's a college student with the chance of a life, especially at that time. His degree in engineering opened up prospects for the future, inside and outside Iraq. But he refused this opportunity, which represented the



مجلة  
مركز  
بابل  
لدراسات  
الإنسانية

٢٠٢٣ - ١٣  
العدد ١٣

١٣  
العدد ١٣





world in his eyes, and she opened her arms to him and called him to be preoccupied with it and to stay away from the Hereafter at its highest levels, which are the degrees of the Mujahideen. So God Almighty gave him insight into that, and this is nothing but evidence of his success as a result of his devotion to God Almighty. So he chose the path of jihad away from the love of the world, and told her: He seduced others. God Almighty has shown me your illness and medicine, your life is short and your danger is easy, and what you lack increases in the hereafter, and what increases you decrease in the hereafter. Jamal Jaafar Muhammad Ali al-Ibrahim, nicknamed Abu Mahdi al-Muhandis, is one of the most prominent militant figures in the Iraqi Islamic Dawa Party. This leader stood with his brothers in the Muhammadan Islamic faith in the face of American arrogance during the American invasion of Iraq in 2003. This mujahid man concluded his humanitarian and religious journey by martyrdom, treacherously, by the hateful American enemy, and he accompanied another brilliant Mujahid star, the martyr Qassem Soleimani, and their assassination at Baghdad airport.

#### الخلاصة

يزخر تاريخ العراق الحديث والمعاصر بالعديد من الأمثلة التي تعكس سمو الالتزام الديني و روح التضحية التي غرسها ديننا الحنيف في الوقوف بوجه الظلم منذ بدء الرسالة المحمدية مروراً بمسيرة الأئمة الاطهار (صلوات الله عليهم اجمعين)، وفي هذه المقالة سنلقي الضوء على حياة الشهيد جمال جعفر محمد علي آل ابراهيم ودوره الجهادي في العراق. سيرة الحاج جمال أبو مهدي المهندس تشهد على زهده بالدنيا منذ بداية حياته، فقد سلك سبيل الجهاد في بداية شبابه، وهو الشاب الجامعي الذي تلوح أمام ناظره فرصة الحياة لا سيّما في ذلك الزمان، فكانت شهادته في الهندسة تفتح آفاق المستقبل سواء داخل العراق أو خارجه، ولكنه رفض هذه الفرصة التي كانت تمثّل في عينيه الدنيا وهي فاتحة له ذراعيها وتناديه لينشغل بها ويُعرض عن الآخرة بأعلى درجاتها، وهي درجات المجاهدين، فبصره الله تعالى بها وما ذلك إلا دليل على توفيقه الناتج عن إخلاصه لله تعالى، فاختار سبيل الجهاد مُعرضاً عن الدنيا، مخاطباً إياها غريّ غيري، فقد بصّرني الله تعالى دائك ودوائك، فعيشك قصير وخطرك يسير، وما نقص منك زاد في الآخرة، وما زاد منك نقص في الآخرة فكم من منقوص رايح ومزيد خاسر يعد جمال جعفر محمد علي آل ابراهيم المُكنى بأبو مهدي المهندس واحد من ابرز الشخصيات النضالية في مسيرة حزب الدعوة الإسلامية العراقي ، إذ وقف هذا القائد مع اخوته في العقيدة الدينية

الإسلامية المحمدية امام الغطرسة الأمريكية ابان الغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ ، واختتم هذا الرجل المجاهد مسيرته الإنسانية والدينية بالاستشهاد غيلةً وغدراً من قبل العدو الأمريكي البغيض وهو يرافق نجم مجاهد لامع آخر هو الشهيد قاسم سليمانى واغتيالهما في مطار بغداد .

**المقدمة :**

تعد دراسة الشخصيات من الدراسات التاريخية المهمة لما لها من أثر فاعل في كشف العديد من الخفايا والحقائق التاريخية ، ووضع الشخصية ، ومسارها في الاطار العلمي الصحيح ، الآ انه مما يؤخذ على مثل تلك الدراسات وبخاصة في التاريخ الحديث والمعاصر ، اقتصرها على دراسات تسلمت مناصب سياسية كبيرة ومشهورة كالمملك او رؤساء الوزارات . او وزراء ، ممن لهم تأثير اساس في الحكم ، في حين ان هناك شخصيات اخرى ، وان لم تتسلم منصباً سياسياً ، لكن لها تأثيرها الفاعل ، ومواقفها الوطنية الثابتة في الدفاع عن بلدها في مختلف المجالات، ومن هنا جاءت دراسة جمال جعفر محمد علي آل ابراهيم ودوره في العراق (١٩٥٤ - ٢٠٢٠)، بعد تحسب وتردد كبيرين لأسباب عدة لعل أهمها : ندرة المصادر التي تتناول دور تلك الشخصيات المغمورة رغم بصماتها الوطنية الواضحة عبر تاريخ العراق المعاصر ، فضلاً عن توجيه عناية معظم الباحثين بدراسة التاريخ المعاصر بتوثيق حياة الملوك وكبار الساسة والقادة العرب والعراقيين على نحو ملفت للنظر حتى اشرايت المكتبات بالكتب والرسائل الأكاديمية، فضلاً عن مذكراتهم الشخصية.

#### أولاً : الولادة والنشأة

ولد جمال جعفر محمد علي آل ابراهيم في البصرة<sup>(١)</sup> وتحديداً في قضاء القرنة<sup>(٢)</sup>، في ٧ تموز ١٩٥٤ ، وكان البيت ينتظر بشرى مولود ذكر صبي جميل كجمال البصرة بأنهارها وطبيعتها الخلابة من حي قديم بقدم تاريخ المدينة واثارها وارواح ونفوس اهلها الكرام بكل معنى العطاء والكرم ، إذ عاشت أسرة جمال بسيطة في كل شيء الا في حبها وعشقها للدين و الاسلام و محبة الرسول وآل بيته و وخط الحسين(ع) ، ومسيرته بنى هذه الأسرة الاب الرجل الطيب جعفر محمد علي آل ابراهيم ١٩٥٤<sup>(٣)</sup> ، الذي يتردد على المساجد والعلماء ومجالس الذكر وقد عمل موظفاً حكومياً في دائرة المالية من عام ١٩٤٢ الى عام ١٩٦٣ ، مما جعله عرضة للنقل والانتقال هو وأسرته في أفضية المحافظة ، وشاءت إرادة الله سبحانه وتعالى ان يكون قضاء القرنة محطة من محطات جعفر محمد علي آل ابراهيم التميمي ، وفيها بزغ نجم في بيت جعفر ، فأختار الوالد له اسماً عبّر عن واقع المولود طوال سيرة حياته ( جمال )<sup>(٤)</sup> ، لهذا كان الاسم المطابق هو جمال امتلأت العائلة ومن حولها و يعرفها ويعشقها بالسرور والفرح رغم ان هناك





اخوة واخوات اشقاء ، كونه الاصغر بينهم كان له وضع وموضع واهتمام خاص يستحقان نتوقف عنده ، فاجتمع في روحه جمال استثنائي لعاشق اُدمن الوطن فكتب في قلبه دفاتر من أشعار وتوجع وحنين أبدي.<sup>(٥)</sup>

في ذلك الوقت لم يكن للعائلة مصدراً غير راتب الوالد الموظف ، وهناك مصدر اخر غير المادة وهو الوعي الديني والتربية الإسلامية التي كان يغذي بها هذه الأسرة الوالد الذي كان مواظباً على الصوم والصلاة وقراءة القرآن والأدعية اليومية وحضور الصلاة في المساجد في كل الاوقات<sup>(٦)</sup> ، والام ايضا هي ذاتها مصدر الهام فهي تربي وتعلم وتسهر الليالي من اجل راحة ابنائها والحفاظ عليهم لكي ينالوا اعلى الدرجات ، والألفة والمحبة بينهم مع اكتساب احترام الناس والمجتمع المحيط بهم وهذا حاصل طبعاً<sup>(٧)</sup> ، كان تنقل الوالد بين الأقضية والنواحي بحكم عمله محطات لجمال الصغير اينما حلوا وارتحلوا ، فبعد قضاء القرنة حطوا الرحال في قضاء ابو الخصيب<sup>(٨)</sup> بعد ان قضوا في القرنة من عام ١٩٥٣ - ١٩٥٨ ، وكان لجمال من العمر اربع او خمس سنوات لم تختلف حياته فيها عن السابق فهو مع والده او اخوه يتردد على المساجد ليكتسب المعرفة والدراية في الدين منها ومن كنف اسرته ايضا ويتابع وينظر لما حوله بتأمل وحرص شديد وكأنه يرسم لحياته الطريق الحق ، مكثت الأسرة في هذه المنطقة قرابة الست سنوات لتكون محطتهم الأخيرة هي البصرة الام او البصرة القديمة التي انها بها الوالد حياته المهنية ولم تنتهي رحلة جمال الصغير معها كون الوالد احيل على التقاعد عام ١٩٦٣ ، فكانت (محلة الخلية) في منطقته (ابو الحسن) في البصرة هي مستقر العائلة الجديد وكان جمال يتمنى أن يصبح مهندساً وقد حقق أمنيته .<sup>(٩)</sup>

لديه ثلاثة أخوة وأختين وهم : محمد حسن ، نزار ، ضياء ، سلوى وماجدة<sup>(١٠)</sup> وكانت والدته السيدة شاه زنان عمران التي حملت اسم زوجة الامام الحسين (ع) وهي خطيبة حسينية تعلم النساء وتذكرهم بمصيبة وقضية الحسين (ع) واهل بيته ، مربية تسد شاغر عدم وجود الأب لانشغاله بالدوام والوظيفة فالتربية الأولى والأخيرة لها والفضل الكبير يعود للأُم ، فكان كلام الله شعارها في التربية فهي تخاطب أبناءها دائماً بأن الله فرض عليهم خمس فرائض ، وكانت والدة جمال تحرص كل الحرص وتسهر على ابنائها وبالأخص جمال لتأدية واجباته المدرسية، وتحثه على التفوق وبالأخص ايام الامتحانات فكانت الام والصديقة لهم ، كما كانت السند والنور المشع لهذه الأسرة والعون للزوج في التعبئة وديمومة الحياة ، وهي ذاتها من تعلمهم الحفاظ على واجبه الديني والشرعي قيام الصلاة و تأدية المناسك الاخرى ، كان الاطفال يصومون في السنه الثانية عشرة لهم ليعتادوا على الصوم ويكون معهم في الكبر ، وتجمعهم مائدة إفطار شهر





رمضان الموحدة ، ففي السادسة من عمره نوى جمال ان يصوم شهر رمضان <sup>(١١)</sup> ، كما كانت شديدة معهم في وقت الحاجة ، إذ تمنعهم من السباحة في النهر او مخالطة الاشخاص الخطأ ، كل هذه العوامل وغيرها ، كونت أسرة مترابطة في كل الامور من حب و محبه و حنان و مساعدة الآخرين و احترام الكبير والعطف على الصغير وبر الوالدين وهداية من يحتاج الى هداية ومساعدة المسكين وقد شاهدوا الأبوين وهما يصليان ويصومان منذ ان فتحو أعينهم على الحياة ، وكانت علاقة الأخوة علاقة يغمرها الصفاء ولا يشوبها الاختلافات. <sup>(١٢)</sup>

بعدها في نفس العام ١٩٦٣ ، كانت هناك محطة مفاجأة وهي تعيين الاخ الاكبر في احدى الشركات في ناحية (المعقل ) لهذا انتقلت العائلة الى هناك كونه اعطي منزل في هذه الشركة للمدة من عام ١٩٦٣ - ١٩٧١ ، اذ كانت نشأة جمال في شبابه هنا هو ذاته بصفاته الهادئة وتدينه واجتهاده في دراسته لم يكن هذا الشاب لا في صغره او صباه او شبابه من هواة اللعب والهو ، إذ كان جدياً في كل شيء و متفوق في دراسته و من المتميزين ومع دراسته وتفوقه لم ينسى واجبه الشرعي الديني والتثقيفي فيما يخص الإسلام واحكامه وشرائعه ، لأنه ابن هذه الاجواء ووليد المساجد، ولم تشغله المساجد وكتب الدين عن دراسته العلمية ، ولم تجعل واجباته المدرسية ان يتناسى دينه واعماله الشرعية . <sup>(١٣)</sup>

في قريه صغيره اسمها (الحوطة) من اهدأ مناطق ابو الخصيب في البصرة ومن مدرسة بسيطة بدء جمال الصغير اول خطوات خط القلم لتكون انطلاقتها الاولى في كلماته التي صدحت طوال مسيرته الثقافية والدينية ، إذ درس الابتدائية في (مدرسة الرازي) منهل العلم والفهم والحروف لجمال الصغير وفيها اكمل الصفوف الاولى الى الرابع الابتدائي في قرية الحوطة ، لينفتح على عالم الحروف والكلمات والجمل والعبارات، وينطلق نحو عالم الحياة <sup>(١٤)</sup> ، بعدها انتقل الى مدرسة اخرى بمكان آخر في البصرة القديمة هي مدرسة (عاصم بن دلف ) ، في منطقة أبو الحسن، إذ انتقل جمال مع اسرته الى البصرة القديمة عام ١٩٦٤ ، وأكمل دراسته للصف الخامس والسادس الابتدائيين فيها ، نعم تختلف المدارس وتشوع المناطق والمدن الا ان التعليم هو ذاته ، ترعرع جمال منذ طفولته في أجواء ايمانية ، وفي مرحلة المتوسطة كان لجمال محطة اخرى هي منطقة ( التحسينية) من المناطق الداخلية في البصرة ، وكانت مدرسة (التقدم) المتوسطة للبنين ، قد شرعت أبوابها لوافدها الجديد ، وكأنها على علم بأنه سيدخل التاريخ من أوسع أبوابه اكمل فيها جمال المتوسطة بكل مثابره ونشاط ، وكعادته في كل مرحلة متفوق و متميز عن اقرانه وأثناء دراسته المتوسطة كان جمال يذهب الى الصلاة في جامع الفقير فجراً ، كذلك باقي الأوقات ، كان له دروس مع ثلة مؤمنة وتربى على الذهاب الى المساجد ،





كل هذه المراحل المتقدمة من بعد الابتدائية والمتوسطة لم تنتهي بجمال عن التتبع والمواصلة في الثقافة و ما يدور حوله من احداث ، لهذا شهدت مرحلة الرابع الاعدادي تحول في حياته وهي دراسته لمقدمات العلوم للحوزة العلمية ، بعدها كانت البوادر الاولى للدخول الى حزب الدعوة الإسلامية حتى نضج أكثر في الاعدادية وأكمل الرابع العام في (إعدادية البصرة)<sup>(١٥)</sup> ، والخامس والسادس في إعدادية المعقل وذلك في المدة ( ١٩٧٢ - ١٩٧٣ ) ، وما قبل الجامعة فوُتِحَ لأن يكون عضواً في الحركة الإسلامية تقبل الدعوة وبأشر العمل فيها بقوة ، و تبلورت أفكاره أكثر وأصبح اتجاهه فكرياً ودينيّاً وكان يميل الى فكر ، الشهيد السيد محمد باقر الصدر.<sup>(١٦)</sup> كان قبوله في كلية الهندسة الجامعة التكنولوجية<sup>(١٧)</sup> في بغداد ١٩٧٣ - ١٩٧٤ ، التي كانت لا تقبل الا اصحاب المعدلات العالية والفكر الجيد حصل على شهادة البكالوريوس ، واكمل جمال مشروع الكلية لسنة واحدة ، ليتخرج عام ١٩٧٧ ، بصفة مهندس بناء ومنشآت ، كان مسلحاً بحصيلة معرفية واسعة من كتب السيرة والتراث والأدب والعلوم السياسية والفكرية ، وقد أهلته دراسته الجامعية ليصبح مهندساً متسلحاً بالعلم مما أكسبه شمولية كبيرة<sup>(١٨)</sup> ولم يتوقف طموحه عن ذلك بل اكمل دراسته وهذه المرة حصل على شهادة البكالوريوس في العلوم السياسية<sup>(١٩)</sup> ، وتابع دراسته للحصول على شهادة الماجستير في العلاقات العامة ( العلاقات العراقية - الأمريكية ) من جامعة الامام الحسين في طهران<sup>(٢٠)</sup> ، اضافة الى دراسته مقدمات الحوزة العلمية للسيد محسن الحكيم<sup>(٢١)</sup> في محافظة البصرة.<sup>(٢٢)</sup>

عاش جمال نمط الحياة الجامعية كعادته في جميع المراحل ، فهو الطالب المجتهد المؤدب المميز بين اقرانه ، وكان انيقاً في كل شيء من ناحية منطق وطريقه كلامه وابتسامته المرحبة دائماً، مما جعل الكل حوله يحبونه ويحترمونه من اول وهله ، وكان دؤوب الحركة ينتقل بين اقسام الجامعة يتفقد زملائه فهو فطن ونبه و نكي جدا ولديه ذاكرة قوية ، لذلك كان اصدقائه في جميع الاقسام عندما يشاهدونه يتوقعون انه شخص لا يقرأ او يتابع دروسه فكيف يجد الوقت للمذاكرة وهو يحاور الجميع ويلتقي بهم كلا في قسمه لكن عند الامتحان تجده الاول ومن المتميزين بدرجاته ، فكانت ذاكرته قوية و فهمه للمادة من اول محاضره او مراجعه واحده تكفي لحفظ المادة والنجاح فيها.<sup>(٢٣)</sup>

وفي مقابلة اجرتها الباحثة مع الدكتور عادل عباس علوان الموسوي<sup>(٢٤)</sup> ، احد اصدقاء جمال أوضح بعض النشاطات الخاصة بجمال ، فعندما كانت الماركسية تنسج خيوطها وتقرض فلسفتها ، كان نشاط جمال وزملاؤه هو طرح الفكر الاسلامي وفلسفة الاسلام ، لكي يثبت ان الاسلام دين فكر وفلسفه وعلم ، وهذا ما طرحه الشهيد محمد باقر الصدر في كتابه ( فلسفتنا



واقتصادنا ) وكانت نشاطاته هي المواظبة على الصلاة في الجوامع ، لاسيما مع الاخوة السنة وكانت علاقته بهم جيدة جداً ، ولم يتكلم بالطائفية ، وكان مواظباً على الزيارات الى مدينة الكاظمية المقدسة و كربلاء المقدسة ، كونه من البصرة و يتأخر في النزول للبيت لهذا يستغل الوقت في الزيارات.<sup>(٢٥)</sup>

إن الدراسة الجامعية عادة يرافقها أحلام الحياة الدنيوية كالوظيفة بعد التخرج والزواج والمال، إلا أن جمال كان يتوق إلى الجهاد وقد عاهد نفسه أن لا يترك الجهاد في سبيل الله وهو يكرر دائماً كلام الإمام الحسين ( ع ) : والله لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برماً<sup>(٢٦)</sup> لم يكن لجمال نشاطات اثناء الجامعة لان اغلب النشاطات والحلقات سرية ، إذ لم يكن هناك ذكر لحزب الدعوة الاسلامية ، انما جمال كان متابع لكتابات الشهيد محمد الصدر والكتب الدينية الاخرى والمنشورات والمقالات والنشاط الوحيد هو الصلاة ومتابعة منهج الاسلام لكي يكون على طريق الصحيح.<sup>(٢٧)</sup>

كان جمال من الشخصيات الرائعة فهو شخص تتمثل فيه روح القيادة متحدث جيد ومتقف جداً ، كانت فترة السبعينيات فترة المطالعة والثقافة ، إذ كانت مجموعات الحزب الشيوعي تساعد على القراءة ، وكان جمال يقرأ مع زملائه جميع كتب الاقتصاد والفلسفة والكتب الاسلامية ، اضافة الى الكتب الماركسية وكانت المكاتب مفتوحة ، فعندما تحصل نقاشات كان جمال من المتميزين بالنقاش كونه هادئ ولا يقاطع احد عند النقاش الى ان يكمل حديثه عندها يتكلم ، وعندما يتكلم يجذب المقابل ، لأنه يعطي الحلول لكونه قيادي بالفطرة هو انسان بسيط جدا ومتواضع ويملك دين.<sup>(٢٨)</sup>

وانتمى جمال إلى حزب الدعوة الإسلامية في أوائل شبابه عام ١٩٧٠ ، وهو في السابعة عشر من عمره ليأخذ من الشهيد محمد باقر الصدر نموذجاً وعراباً لحراكه العلمي والجهادي<sup>(٢٩)</sup> ، كان اول مسؤول فاتح جمال في العمل التنظيمي الشهيد ( كاظم عبد الله ) من منطقته الصبخة ، وكان من الشهداء العظماء خريج اللغة العربية ، وكان هناك فاصل زمني بينهما ، هو تخرج من الجامعة و جمال طالب اعدادية ، وكانوا مجموعة من ثلاث نفرات اقدمهم يدعى ( ابو عمار التميمي ) من اول شهداء الحرب العراقية - الايرانية استشهد في قاطع ( البسيتين ) وكان ( عامر السواد ) وهو من بيت السواد صديق جمال ، والثلاثة في الاعدادية ودخلوا في حزب الدعوة الاسلامية ، وكان استاذ كاظم الشهيد لديه مكتبة أسسها في البصرة ، وكانوا يترددون عليها ودخلوا دورات دينية تثقيفية فيها على يد الشيخ ( ابو عمار التميمي ) في مسجد الفيلي ، واسسوا مكتبة في مسجد وجامع الميرزا عباس ، ثم توسعت هذه المكتبة واصبحت غرفة كبيرة







وبعدها اصبحت قاعة اكبر وتضم اعداد كبيرة من الكتب الدينية والثقافية والفقهاء والشريعة ، وتناقش فيها الامور الدينية والجهادية.<sup>(٣٠)</sup>

من الجدير بالذكر ان العمل الحزبي الاسلامي اثناء مرحلة تسلّم (حزب البعث) <sup>(٣١)</sup> للسلطة الذي انطلق تنظيمه من الاحزاب النجفية التي كانت تعمل تحت قيادة علماء الدين من حوزة النجف الاشرف العلمية لم يكن عشوائياً بل كان تحرك الجماهير المؤيدة للحراك السياسي يدور ضمن اهداف وعوامل مؤثرة فيه ، ومن هذه العوامل ما هو داخلي ومنها ما يتعلق بعوامل خارجية ، اذ وفرت الكثير من الظروف الخاصة بمدينة البصرة ولادة جيل اصلاحي شعر بالمسؤولية الملقاة على عاتقه بإصلاح كل ما هو شاذ غير مقبول في المجتمع وهيات المساجد جواً ملائماً للتوعية و قوة الادراك تساعد المكتبات الشخصية والعامّة المحتضنة لشتى صنوف الكتب العلمية والأدبية الخاصة والعامّة ، وكان للمساجد دور متميز في نمو الوعي الفكري عند ابناء مدينة البصرة بشكل عام وجمال بشكل خاص ، و الدراسة في البصرة لا تقتيد بمكان معين بل تجري في اماكن متعددة في المساجد والمدارس وتجري في المساجد وسيلة للتوعية الإسلامية كان اثرها واضحاً في نفس جمال ونفوس رجال الحركة الإصلاحية ، الا وهي الخطابة الدينية فالخطباء ينتشرون في مساجد المدينة ، وخاصة في شهر رمضان و شهر محرم وصفر و مناسبات دينية اخرى ليقوموا بواجباتهم الإسلامية من توجيه وارشاد و الدعوة و نشر المفاهيم الثقافية . <sup>(٣٢)</sup>

عمل جمال باختصاص دراسته مهندساً مدنياً ، والتحق بالخدمة العسكرية الإلزامية<sup>(٣٣)</sup> ، ونتيجة لتسييس هيمنة الحزب الحاكم على جميع مرافق الحياة فقد انعكس ذلك على الجيش ، فكان المتخرج المهندس أو الطبيب يُمنح نجمة أو رتبة على اساس الولاء لحزب البعث ، ولم يكن جمال ممن يرتضي لنفسه أن ينضم إلى عصابة صاغتها وبرمجة لها الصليبية، وجاءت بقطار أمريكي بريطاني، فما قيمة نجمة يبيع الإنسان من اجلها قيمه وأخرته ؟ فخدم جندياً (بلا رتبة) في مركز تدريب الحلة لمدة خمسة أشهر (١٩٧٧ - ١٩٧٨)، وأكمل المدة المتبقية في قاعدة الشعبية (بالبصرة) مهندس مدني في الأشغال العسكرية في القوة الجوية، لتنتهي في بداية عام ١٩٧٩ ، ولم يكن الجندي جمال كالكثير ممن يهمله تصرّم الليالي والأيام والعودة إلى أهله، وإنما كان المعسكر الذي يخدم فيه ميدان عمله الرسالي، فهو داعية إلى الله ، يغرس الخير أينما حل<sup>(٣٤)</sup>، بعد احداث رجب عام ١٩٧٩ ، وتسلم صدام حسين الحكم بالعراق واستشهاد الصدر الاول ، غادر جمال جعفر الى الكويت وعمل فيها بمجال الهندسة المدنية ما يقارب الثلاث سنوات حتى هجرته مرة اخرى الى ايران عام ١٩٨٥<sup>(٣٥)</sup> ، وبعد دخول الاحتلال الأمريكي للعراق



عاد جمال جعفر الى وطنه ، وعمد على لملة البيت الشيعي ، فأدى المهندس دورا مهما في العملية السياسية ، وشارك بتشكيل الائتلاف الوطني ، عام ٢٠٠٥ ، وبعد الانتخابات البرلمانية وعن قائمة الائتلاف الموحد وعن بابل بالتحديد تصدر اسم جمال جعفر قائمة اعضاء البرلمان العراقي ، مما ادى به للظهور بشكل علني ورسمي امام الجميع.<sup>(٣٦)</sup>

ثانياً : ابو مهدي المهندس و دوره في مواجهة تنظيم داعش وتحرير العراق ( ٢٠١٤ - ٢٠١٨ ) في مطلع عام ٢٠١٤ ، حدثت مظاهرات واضطرابات في المحافظات الغربية في العراق لإسقاط الحكومة ، وبوجود هذه الأوضاع المضطربة دخل تنظيم داعش العراق بعد هزيمته في سوريا ، وقد لاقى داعش ترحيبا في أحضان كثير من سكان المحافظات الغربية ، وقرر قسم كبير من سكان المحافظات الغربية تأييد مسعى داعش لإقامة الدولة الاسلامية ، وبعد فوات الأوان اتضح حقيقة داعش امام سكان المحافظات الغربية ، في الوقت الذي سقطت فيه مدينة الموصل و اغلب المناطق ، ووصول داعش الى حدود العاصمة بغداد و كادت بغداد ان تسقط في تلك الليلة ، وشهد ذلك الاسبوع هروب جميع السياسيين ، إذ كان مطار بغداد يسجل رحلات خروج فقط في عصر ذلك اليوم استقبل مطار بغداد طائرتين فقط الأولى من ايران نقلت الجنرال سليمان الى بغداد و الأخرى من لبنان نقلت بعض الاخوة من حزب الله ، في ذلك اليوم شهدت جميع محافظات العراق خوف و ترقب دائم من مجرى الأحداث المقبلة ، بعد تهديد داعش بدخول مدينة كربلاء المقدسة و النجف الاشرف وتدميرها و قتل كل شيعة العراق.<sup>(٣٧)</sup>

بعد أن صدرت فتوى الجهاد الكفائي للسيد علي السيستاني (دام ظلّه) في ١٣ شعبان ١٤٣٥ هجري و ١٣ حزيران ٢٠١٤<sup>(٣٨)</sup> ، وانطلقت الفتوى المباركة من الصحن الحسيني الشريف و على لسان الشيخ (عبد المهدي الكربلائي)<sup>(٣٩)</sup> ، كتب جمال المهندس رسالة الى المرجعية الدينية في النجف الاشرف بمناسبة ظهور الفتوى المقدسة (فتوى الجهاد الكفائي) « سيدي سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (روحي لك الفداء) ( لبيك يا داعي الحق ) نعاهدكم سيدنا المفدى على حمل السلاح و الجهاد و المشاركة في الزحف الجهادي الحسيني المقدس بأرواحنا و بكل ما نملك من أجل وقف هذا الغزو اليزيدي التكفيري البعثي الجائر . من أجل الدفاع عن مقدساتنا و عن حرم أئمتنا علي و الحسين و الكاظم و الجواد و الهادي و العسكري و أبي الفضل العباس عليهم أفضل الصلاة و السلام ، و من أجل الدفاع عن أعراضنا ، عن عراقنا، وعن جميع المظلومين . لقد لبي ندائكم آلاف المجاهدين من أبنائكم من ذوي الخبرة بفنون القتال من الذين عرفتهم سوح الوغى ضد الظالمين و البعثيين و التكفيريين ، وقد أنخرط هؤلاء المجاهدون اليوم في جبهات الحق ضد الباطل و المشاركة في إدارة وتنظيم





قيادة هذا الموج الهادر من المجاهدين الزاحفين لسوح الجهاد تلبية و طاعة لفتواكم ، داعمين و مرابطين معاضدين لقواتنا المسلحة البطلة التي تواجه ببسالة وفي اكثر من جبهة هذا العدو الظالم الغاشم ، و أطمئنوا يا سيدي بأننا بالمرصاد لهم ولن يَمروا الا على أجسادنا، و ما النصر الا من الله العزيز الحكيم . ((٤٠))

في صباح اليوم التالي لصدور الفتوى تطوع أغلب شباب العراق و شبابه للذهاب للحرب و الدفاع عن المقدسات ، في تلك الأوضاع المضطربة ، وكان العراق يفتقر إلى المعدات الحربية اللازمة ، في هذا الموقف تخلت جميع الدول العربية و الاجنبية عن العراق ، و وقفت موقف المتفرج، حتى منظمة حقوق الانسان لم تحرك ساكنا او تصرح شيئاً، بل الاسوء من ذلك ان الرئيس الأميركي (بارك اوباما ) ، قد صرَّح " ان الحرب في العراق ضد داعش هي حرب طائفية و لن تتدخل الولايات المتحدة الأمريكية فيها " ، في هذا الموقف الصعب بادرت الجمهورية الاسلامية الايرانية بإعلان موقفها المساند للعراق حتى تحرير آخر منطقة عراقية<sup>(٤١)</sup>، بل الأكثر من ذلك فتحت إيران مخازنها من السلاح وجعلتها تحت تصرف الحشد المقدس ، وأرسلت خيرة مقاتليها للدفاع عن ارض العراق و مقدساته، كالشهيد (حميد تقوي) الذي استشهد في سامراء و الشهيد (محسن حججي) .<sup>(٤٢)</sup>

لقد شكلت اللحظة التي أطلق فيها المرجع الشيعي الأعلى علي السيستاني فتواه في الدفاع الكفائي في ١٣ حزيران ٢٠١٤ ، انعطافه كبيرة في الحرب على تنظيم (داعش)، الذي كان قد اندفع باتجاه صلاح الدين والأنبار وديالى وكركوك بعد احتلاله الموصل في ٩ حزيران ٢٠١٤ ، واستجابة إلى الفتوى ، لبي مئات الآلاف من الشباب المؤمن ، نداء الواجب، لتعلن الحكومة العراقية على أثرها تشكيل قوة باسم ( الحشد الشعبي ) من المتطوعين في ١٥ حزيران ٢٠١٤ ، ومنذ ذلك الحين، نجح المتطوعون البواسل في تحرير مناطق عدة كانت تحت سيطرة (داعش) في جنوب بغداد وديالى وصلاح الدين.<sup>(٤٣)</sup>

في هذه اللحظة تأسس الحشد المقدس و تحت إشراف جمال جعفر المهندس الذي تولى قيادة الحشد المقدس لخبرته وادارته الحكيمة في الحرب يساعده الجنرال قاسم سليمانى بيد انه لا بد من القول بأن فتوى المرجعية وقيادة جمال جعفر المهندس هي التي صنعت الحشد المقدس ولحظة التأسيس بدأت رحلة الحياة الخالدة.<sup>(٤٤)</sup>

ويقول جمال جعفر المهندس " بعد سقوط مدينة الموصل مباشرة بدأنا بإنزال المعلومات والمعطيات الجديدة على الخريطة وتوجهنا نحو منزل السيد رئيس الوزراء نوري المالكي، وهي ما زالت موجودة لحد الآن في منزله، كان هذا الحديث بداية ما بعد السقوط حتى صدور الفتوى



المباركة في يوم الجمعة الثالث عشر من شعبان المعظم ، والتي هزتنا من الأعماق بصوت وكيلها ساحة الشيخ عبد المهدي الكريلائي من داخل الحرم الحسيني الشريف ، حيث قال: انكم امام مسؤولية تاريخية ووطنية وشرعية نحكم بالتحلي بالشجاعة والبسالة..... وحدد الأهداف، والواجبات) ، ثم بدأ يشرح هذه التعليمات والتوجيهات حتى قالوا من يقتل منكم فهو (شهيد) ".<sup>(٤٥)</sup> وكان جمال حينها جالسا في المنزل ، وقد هزته من الأعماق فتوى الجهاد الكفائي ، ووجد أنها واجب كفائي على الجميع ، ويذكر جمال " لكن شعرت أنها واجب عيني علينا بحكم الخبرات والتجارب القتالية السابقة " فكتب رسالة باسم (أبو مهدي) وذلك لأنه لم يكن يملك صفة رسمية وجهت للأخوة المقاتلين ذوي الخبرات السابقة ، ثم شكل مقر في منزله وكان المنضمون هم شباب المقاومة (كتائب سيد الشهداء، كتائب حزب الله ، عصائب أهل الحق ، منظمة بدر)، وكان معهم الحاج شبل و جند الإمام ، وهناك أسماء كثيرة غيرهم ، للتداول الموسع بتداعيات المنعطف الخطير في تاريخ العراق.<sup>(٤٦)</sup>

وقد تأثر جمال جعفر آل ابراهيم ، بالفتاوى التي يصدرها علماء الدين والمجتهدين للدفاع عن أرض الوطن ، في الواقع ان هذا التحرك الجهادي - الديني قد خلق عقيدة لديه لحمل السلاح والجهاد والمشاركة في الزحف الجهادي والفداء بروحه وبكل ما يملك من أجل الدفاع عن العراق ، وعن المقدسات ، وعن جميع المظلومين.<sup>(٤٧)</sup>

ذهب جمال جعفر المهندس في اليوم الثاني من انطلاق الفتوى إلى (معسكر التاجي) ، وقد شاهد بأمر عينه آلاف الناس المحتشدة عند بوابات المعسكر رغبة في التطوع وتلبية لنداء المرجعية المقدسة ، إذ لم يكونوا يمتلكون القدرات الكافية لتدريب تلك الأعداد الغفيرة من المتطوعين ، وقد أبلغ السيد رئيس الوزراء في ذلك الوقت ، كما كانت مخازن وزارة الداخلية خالية منذ أشهر من السلاح والعتاد فبدأوا بأخذ الأسلحة من ايران.<sup>(٤٨)</sup>

وقد طلبت الحكومة العراقية بشكل رسمي من الولايات المتحدة الأمريكية ، تدخلهم لحماية العراق ، الا انهم لم يتدخلوا في الاشهر الأولى بعد احتلال مساحات شاسعة من البلاد ، بل قاموا بإيقاف عمل شركة صيانة الدبابات (برامز) في العراق بعد سقوط الموصل بقليل ، ووقفوا إعطاءها الأعتدة اللازمة ، برغم أن هناك اتفاقية مشتركة للدفاع، ونتيجة لذلك توغل (داعش) بقوة في مدينة الموصل وأجزاء من صلاح الدين ، الأنبار، جرف النصر بالإضافة إلى محاصرة سامراء، ثم بدأت تأتي رسائل من الإخوة حول مدينة (امرلي المحاصرة) ، فذهب جمال المهندس ، وقوات الحشد بالطائرات العمودية وشاهد وضعها المهتد والمحاصر.<sup>(٤٩)</sup>



وهنا يذكر جمال جعفر بأن هذه المدينة ( أملي ) قدمت أبناءها بشكل سخي وعجيب وقدمت الأموال ومختلف أنواع الدعم من غذاء وتجهيزات صيانة الآليات الثقيلة الحربية ، في سبيل تحرير مدنهم وتلبية لنداء المرجعية المقدسة. (٥٠)

وبهذه العوامل الثلاثة : (المرجعية، المجاهدون، المؤسسات الأمنية والعسكرية)، استطاعت الدولة النهوض من جديد واسترجع الجيش عافيته ،بشكل سريع وكان الانسجام الكبير الرائع بين الحشد والجيش والشرطة وجهاز مكافحة الإرهاب، وبقية القوات الأمنية انسجام أكثر من رائع، وغيرت المعادلة من معادلة تهديم العراق إلى بناء عراق يكافح الإرهاب. (٥١)

وفعلا توجهت القوات المرافقة لجمال المهندس إلى مدينة بلد ، برفقة بعض القادة العسكريين وقد تعرضوا لكمين عادوا على إثره إلى مقر ( اللواء ١٧ ) ،وبعد مدة قليلة من الزمن توجهوا على شكل مجموعات قتالية و خاضوا معارك شرسة في بلد لمدة ١٠ أيام ، ثم فتحوا طريقا ثانويا باتجاه المزارع وتقدمت القوات ( قوات سامراء) بقيادة الشهيد فيصل الزاملي ، ثم عادوا مع الفرقة التاسعة للجيش العراقي ومنها انطلقوا لتبدأ عملية التخطيط وشكلت مقرات قيادة في ثلاث مدن (ديالى، بغداد، كربلاء). (٥٢)

قام مجلس الوزراء بإصدار الأمر الديواني رقم (٤٧) لعام ٢٠١٤، الذي تم تأسيس الحشد الشعبي بموجبه ، توالى صدور الأوامر الديوانية بتعيين رئيس هيئة الحشد الشعبي ونائبه ، إلى أن تنبه مجلس الوزراء لضرورة وجود مديرية أمن الحشد ، إذ صدر الأمر الديواني من رئيس مجلس الوزراء أ/د/١٤٠١٠١/١٤ المؤرخ في ١٨ تشرين الاول ٢٠١٤، بتشكيل (مديرية الأمن والانضباط) وتسمية مدير عام لها ، واستمرت هذه التسمية لغاية عام ٢٠١٧ إذ تم تغيير تسميتها وذلك بموجب الأمر الديواني المرقم م ر و/ق/٤/س/١٥١٢ الصادر في ٢٢ ايار ٢٠١٧ ، والمتضمن تعيين مدير عام مديرية الامن في هيئة الحشد الشعبي (٥٣) ، والتي تشكلت منذ البدايات الأولى لتأسيس الحشد الشعبي ، وعلى الرغم من عدم وجود قانون أو نصوص قانونية تنظم عمل هذه المديرية الا انها قامت بالواجبات المناطة بها وفق التوجيهات الصادرة من رئيس مجلس الوزراء تارة بوصفه القائد العام للقوات المسلحة والقائد الأعلى للحشد الشعبي، وتارة أخرى من رئيس هيئة الحشد الشعبي وتارة أخرى من نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي. (٥٤)

ان الدور الأول والأكبر في تشكيل الحشد وتنظيمه وتجهيزه وتسليحه ودفعه ورفع معنوياته، ووضع الخطط لعملياته وقيادته في الميدان، كان للحاج الشهيد جمال ( أبو مهدي المهندس) ومن ثم لكل المجاهدين العراقيين القدماء والجدد، من كوادر وقادة الفصائل





والتشكيلات ، وقد دعمت ورفدت كل هؤلاء فتوى المرجع الأعلى السيد علي السيستاني (دام ظلّه) واستجاب الشعب لها.<sup>(٥٥)</sup>

أسهم حضور جمال جعفر في مقرات القيادة وفي الميدان ، إلى جانب الكوادر التي تساعده ، وبمعونة رفاق الإخوة في حزب الله لبنان ، في اتمام عملية تنظيم وتدريب وتجهيز وتسليح كل هذه الجموع الغفيرة التي تطوعت لتلبية لنداء المرجعية والوطن ، ووضع الخطط العسكرية لها ، وضخها بالمعنويات وتعميق وتقوية عقيدتها بمبادئها وحقها في الدفاع عن شعبها ووطنها، وكان لهذا الحضور المنظم والمندفع أثره الكبير في التفوق على العدو، وفي إعطاء المعنويات للجيش والشرطة وقوات مكافحة الإرهاب ، وغيرها، للعودة إلى ساحة المعركة والمشاركة مع الحشد الشعبي في دحر العدو وهزيمته الكاملة بعد ذلك.<sup>(٥٦)</sup>

تمكن جمال أبو مهدي المهندس وإلى جانب قيادته الميدانية لقوات الحشد الشعبي من توحيد الفصائل والعشائر العراقية بمختلف أطيافها وانتماءاتها تحت راية الوطن ومواجهة قوات داعش وحلفائها من بقايا وقلوب حزب البعث الصدامي المجرمين ، وهذه الوحدة الوطنية والإخاء لم تكن لتحدث لولا إخلاص ذلك الإنسان النبيل ومجده الأخلاقي الكبير .<sup>(٥٧)</sup>

كان تحرير طريق سامراء ثم آمرلي وناحية جرف الصخر، التي أطلق عليها (جرف النصر) تيمنا بذلك النصر الباهر من اولى المنجزات التي تحققت بقيادة جمال جعفر المهندس ، وكانت عمليات تحرير هذه المنطقة فاتحة لعمليات التحرير التي تحققت بسواعد المجاهدين في قوات الحشد الشعبي ، وتلا ذلك تحرير مناطق أخرى ، وكانت عمليات تحرير مدينة تكريت وكذلك تحرير جزيرة الخالدية من أصعب وأعقد العمليات التي خاضتها قوات الحشد الشعبي بقيادة جمال جعفر المهندس.<sup>(٥٨)</sup>

لقب الشهيد جمال جعفر بمهندس الانتصارات وجاء هذا اللقب حسب المقربين منه لأنه كان يضع الخطط العسكرية ضد عصابات ( داعش ) ويهندسها بدقه لكي تكون الاهداف حقيقية و بخسائر اقل <sup>(٥٩)</sup> ، لما للشهيد من خبرة عسكرية قديمة ومواقف كبيره شهدت له سابقاً ايام المعارضة ضد نظام صدام حسين ، وقد عرف عن جمال تواضعه واخلاقه العالية ، وشهد بذلك من عاشره من الجنود في ساحات الجهاد ضد (داعش)، إذ قيل انه كان يفترش الارض و يأكل معهم و يتحدث وكأنه واحد منهم .<sup>(٦٠)</sup>

لم يكن جمال قائدا ميدانيا فحسب رافق عظماء القادة خلال فترات الجهاد ضد قوى داعش الظالمة وفي مقدمتهم القائد قاسم سليمان بل كان أيضا مثالا للإنسانية والطيبة ولم يكن يستطيع السيطرة على نفسه عندما يستمع الى القصائد التي تتعنى الشهداء ومعاناة عوائلهم بعد



فقداهم وتقصير الدولة العراقية عن سد احتياجاتهم الأساسية<sup>(٦١)</sup> ، وكان يفترش الأرض عندما يتغلب عليه التعب ويتناول طعامه البسيط على الأرض كما تم توثيق ذلك من قبل الصور والكاميرات وكان يجلس مع أطفال العوائل المتضررة من الأعمال العسكرية أما جنوده فكانوا بمرتبة أبنائه وكم سجلت الكاميرات مقاطع له وهو ينفذ التراب عن رؤوس المقاتلين ويقبل أيديهم في مواقف إنسانية رائعة قل نظيرها في القيادات العسكرية على مستوى العالم أجمع تمثل النماذج الإنسانية الرائعة التي تمت الإشارة إليها والتي وثقتها الكاميرات المرافقة للعمليات العسكرية ضد قوى الظلام الداعشية أبان فترة تحرير الأراضي العراقية من سيطرة القوى الأميركية - داعشية، وكان جمال يغيب عن عائلته وبناته فترات طويلة بسبب انشغاله في متابعة عمليات التحرير العسكرية وكان حنانه وشوقه لعائلته يفيض حنانا ورأفة على الأطفال والعوائل التي تتضرر وتترك منازلها بسبب العمليات العسكرية ، لذلك تجده يجالس هذه العوائل ويطمئنهم ويعدهم بالعودة إلى ديارهم بالسرعة الممكنة وقد وعد وأوفى.<sup>(٦٢)</sup>

ويروي احد الذين من كانوا معه من المقاتلين ان جمال جعفر المهندس ، كان قليل الكلام ذو حكمة وسريع البديهة وكان يجلس في طرف المجلس لشدة تواضعه، إذ يقول انه كان ينفذ التراب من جبين المقاتلين واحدا تلو الآخر و يشد عزمهم اذا ما احبطوا ، وكان صاحب ورع وتقوى يحذو حذو اهل البيت في جهاده .<sup>(٦٣)</sup>

يذكر الدكتور عادل عباس علوان الموسوي للباحثة " انه في فترة من الفترات عام ٢٠١٥ ، ركبت مع سائق تكسي في بابل يبلغ العشرينات من العمر ، إذ قال : سائق التوكسي أنا لبيت نداء المرجعية وانا الآن انتمي للحشد الشعبي في الموصل في محاربة داعش ، وعند الإجازة أعمل على التوكسي لتوفير لقمة العيش كوني لا أستلم راتب ، يقول الدكتور عادل فسألته هل تعرف أبو مهدي المهندس ( جمال ) ، فقال السائق : الله .... وكيف لا وهذا الرجل والشريف الذي يأتي ويجلس معنا على الارض و ناكل سووية وبنام معنا على الارض وعند القتال تجده اول المهرولين الى الساتر كل القادة الذين تسمع عنهم ليسوا كهذا الرجل " هذا الكلام ليس من قيادي في الحشد او سياسي ..انما هو من مقاتل بسيط في الحشد وبدون نفاق .<sup>(٦٤)</sup>

ويقول جمال المهندس نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي " ان قوات الحشد الشعبي ستبقى في كل مكان تواجدها الحالية ولن تترك مواقعها بس تبقى تمسك الارض " و اضاف جمال " ان القوات العراقية كانت ولا تزال بحاجة لمساعدة ودعم قوات الحشد الشعبي التي تعتبر الداعم لها " و ذكر " ان قوات الحشد الشعبي ليست شيئا اضافياً ، وانما هي جزء اساسي ومهم من القوات المسلحة ، وستبقى هذه القوات حشداً وجيشاً وشرطة على كل بقاع ارض العراق .<sup>(٦٥)</sup>



وفي عمليات تحرير ناحية جرف الصخر والتي سميت فيما بعد ب ( جرف النصر ) كان الدور الأساس لقيادة جمال المهندس في التخطيط لكل العمليات التي نُفذت وتم فيها النصر ، إذ تمكن من خلق حالة الانسجام لتلك القيادة في العمليات التحريرية ، فبدونه لا يمكن لأي قائد ان يحقق الانتصار إذ يحتاج ذلك الانسجام بين فصائل الحشد المختلفة ، كعصائب أهل الحق ، وكتائب حزب الله وسرايا السلام وغيرهم وبعلاقتهم وحنكته تمكن من خلق جو أخوي تعاونت فيه جميع الفصائل الجهادية ، وجميع من شارك في المعارك وبذلك كان الانتصار حليف كل العمليات التي نفذها الحشد الشعبي .<sup>(٦٦)</sup>

ويوضح الشهيد جمال المهندس بالرغم من الطبيعة الجغرافية الصعبة للمنطقة ولكن بفضل الله كان النصر حليفهم ، وتم تحريرها كما استطاعت قوات الحشد الشعبي اخلاء السكان المدنيين بشكل آمن<sup>(٦٧)</sup> إذ اوضح جمال المهندس ان خطة العمليات لتحرير المنطقة وجهت بأربعة محاور اساسية ومحور احتياط وتم تطويقها وكانت معركة مفصلية خصوصاً في اليوم الاول والثاني ، وكان هناك مواجهة شديدة وعنيفة لمنطقة زراعية فيها انهار وقاعدة كبيرة لداعش.<sup>(٦٨)</sup>

وانتهت عمليات عاشوراء كلياً في ٢٧ تشرين الاول ٢٠١٤ ، بتحرير ناحية جرف الصخر وصولاً الى جسر الفاضلية مع تحرير قرى ( البهبهان ، السعيدان ، الفرسية والعويسات ) ، وقد تم انجاز تلك العمليات على يد مجاهدي وابطال الحشد الشعبي وقائدهم جمال المهندس ، والتي ادت بصورة كاملة الى تراجع تنظيم داعش التكفيري عن مناطق مهمة من الجانب الجنوبي للمنطقة الوسطى وكذلك وسط العراق وتحرير مساحة معتد بها من مخالف الارهابيين<sup>(٦٩)</sup> ، وكان الهدف الاساسي من عمليات عاشوراء هو منع مقاتلي داعش من بلوغ المدن المقدسة كربلاء والنجف الاشرف ، إذ هدد تنظيم الدولة الاسلامية بتنفيذ هجمات ضد ملايين الزوار الذين يحيون يوم عاشوراء من شهر محرم.<sup>(٧٠)</sup>

بعد حصار داعش ناحية أمرلي ذات الأغلبية التركمانية الشيعية لأكثر من (٨٠) يوماً دون أن يتمكن من اقتحامها، تمكنت قوات الحشد الشعبي يقودها هادي العامري ، بإسناد من بعض وحدات الجيش العراقي، من فك حصار الناحية في ٣١ آب ٢٠١٤ ، بعد معارك عنيفة مع مقاتلي تنظيم داعش ، لتكون هذه البلدة هي البلدة الثانية التي يشارك الحشد الشعبي في معاركها ويحقق إنجازا عسكرية مهد له طيران التحالف بضرب مواقع تركز التنظيم حول الناحية طيلة أسابيع.<sup>(٧١)</sup>





واشترك افراد الحشد الشعبي مع مقاتلين من أبناء العشائر السنية جنبا إلى جنب في عملية استعادة مدينة الضلوعية في محافظة صلاح الدين، وكانت أول مدينة من مدن المحافظة تستعاد، في ٣٠ كانون الأول ٢٠١٤، بعد معارك استمرت لأكثر من شهرين، مع مقاتلين من عشيرة الجبور السنة من سكان البلدة الأصليين، قبل تعزيز قوتهم بقوات من الجيش العراقي وفصائل الحشد الشعبي، وشكلت هذه العملية باباً لعمليات أوسع في مدن أخرى من مدن المحافظة تمهيداً لعملية استعادة مدينة تكريت مركز المحافظة. (٧٢)

وبحسب جمال جعفر المهندس وزملائه وتخطيطه لعمليات تحرير آمرلي، تمكن الحشد الشعبي من فك الحصار الذي دام لأكثر من (٨٠) يوم عن ناحية آمرلي التابعة لقضاء طوزخورماتو في محافظة صلاح الدين في ٢١ ايلول ٢٠١٤، ويبلغ عدد سكانها أكثر من ١٧ الف شخص يشكل التركمان الشيعة معظم سكان ناحية آمرلي مع اقلية من الكرد والعرب السنة. (٧٣) وفي محافظة ديالى شمال شرقي العاصمة بغداد، وعلى مقربة من الحدود الايرانية، تمركزت أهم فصائل الحشد الشعبي، ممثلة بمنظمة بدر وعصائب أهل الحق، إلى جانب قوات الشرطة الاتحادية، وعدد من تشكيلات الفرقة المدرعة الخامسة التابعة للجيش العراقي في نطاق عملية واسعة لاستعادة مدن المحافظة انطلقت مطلع تموز ٢٠١٤، ابتداءً من ناحية العظيم، التي استعادتها قوات الحشد الشعبي في ٢٧ تموز ٢٠١٤، بعد معارك مع داعش، لتشكل المدينة موطناً قدم لقوات الحشد الشعبي للانطلاق نحو مدن أخرى، مثل ناحية (قرة تبة) والقرى الزراعية المحيطة بها ذات الموقع الاستراتيجي على الطرق البرية المؤدية إلى محافظة كركوك (٧٤)، وخاضت قوات الحشد الشعبي مع قائدهم جمال المهندس معارك عنيفة لاستعادة السيطرة على المناطق السعدية وجلولاء وحوض حميرين ومناطق شمالي المقدادية وشرق المنصورية، وتمكنت من قتل أكثر من (٤٠٠) ارهابي من داعش بينهم نحو (١٠٠) قيادي خلال معارك تحرير المناطق لتعلن في يوم ٢٦ كانون الثاني ٢٠١٥، عن تحرير ديالى بالكامل. (٧٥)

وأعلنت الحكومة العراقية في ٢ اذار ٢٠١٥، عملية عسكرية واسعة لاستعادة مدينة تكريت (١٤٠ كم شمالي بغداد)، وهي مركز محافظة صلاح الدين، ومسقط رأس الطاغية صدام حسين، بمشاركة وحدات من الجيش العراقي والقوات الأمنية ومقاتلي العشائر السنية، إضافة إلى قوات الحشد الشعبي.

وخلال شهر من المعارك في محاولة لاقتحام المدينة واجهت القوات المهاجمة صعوبات كبيرة، لغياب مشاركة طيران التحالف الدولي الذي اعترض على مشاركة الحشد الشعبي ووجود



قوات إيرانية برفقته، مع ظهور متكرر لقائد فيلق القدس اللواء قاسم سليمانى رفيق درب جمال المهندس في ساحة المعركة ، لكن الحكومة العراقية وجهت طلباً لقيادة التحالف الدولي لإسناد القطعات البرية بضربات جوية في ٢٥ آذار ٢٠١٥، استجاب لها التحالف ونفذ عشرات الضربات الجوية قبل استعادة المدينة بعد أقل من أسبوع في الأول من نيسان ٢٠١٥. (٧٦)

فقد استعادت السيطرة على مدينة تكريت طريق الإمداد لإسناد القوات العراقية المحاصرة في مصفاة بيجي النفطية، الذي تقاسمت السيطرة عليه مع تنظيم داعش منذ منتصف كانون الأول ٢٠١٤، دون أن يتمكن أي طرف من الطرفين من السيطرة عليه بالكامل، وكانت فصائل الحشد الشعبي بإسناد من الجيش العراقي ومقاتلي العشائر السنية قد بدأوا عمليات واسعة للسيطرة على القرى المحيطة بمدينة بيجي ومصفااتها، وشهدت هذه المدينة أعنف المعارك طيلة شهر، انتهت بسيطرة القوات العراقية والحشد الشعبي عليها في نهاية تشرين الاول ٢٠١٥. (٧٧)

تبنى الحشد الشعبي إعلان عملية استعادة مدينة الرمادي التي سيطرت عليها داعش في ١٧ ايار ٢٠١٥ ، بشكل كامل تحت شعار ( ليبيك يا حسين )، بعد عمليات ناجحة في التحالف الدولي في فرض حصار على المدينة من ثلاث جهات ، قبل اقتحامها والسيطرة عليها في ٢٧ كانون الأول ٢٠١٥، بدعم من طيران التحالف الدولي الذي نفذ ما لا يقل عن (٦٢٠) غارة جوية على مركز المدينة منذ تموز ٢٠١٥ ، وقد فتحت السيطرة على مدينة الرمادي الباب أمام بدء عملية عسكرية، أسهمت قوات الحشد الشعبي بالجزء الأكبر منها، لاستعادة مدينة الفلوجة بعد إخفاق ما لا يقل عن سبعين هجوما كبيرا شنته القوات العراقية والحشد الشعبي والحشد العشائري السني خلال عامين ونصف العام من سيطرة التنظيم عليها، وهي المعقل الأهم بالنسبة إليه من مدينة الرمادي مركز المحافظة ، على بعد مسافة تصل إلى (١٠٠ كم) تقع مدينة سامراء شمال شرقي الفلوجة، وتفصل بين المدينتين المنطقة المعروفة باسم جزيرة سامراء ، وهي مناطق صحراوية وقرى زراعية ظلت خارج السيطرة الفعلية للحكومة العراقية منذ الانسحاب الأميركي من العراق نهاية عام ٢٠١١، وفي الأول من آذار ٢٠١٦، أعلنت قوات الحشد الشعبي عملية عسكرية حملت اسم (عمليات الإمام علي الهادي) للسيطرة على هذه المناطق تمهيدا لعملية عسكرية كبيرة تستهدف مدينة الفلوجة التي أعلن رئيس الوزراء، حيدر العبادي (٧٨) بدء العملية العسكرية لاستعادتها باسم (عملية كسر الإرهاب) في ٢٣ ايار ٢٠١٦ ، ، استمرت حتى إعلان اقتحامها من قبل قوات الحشد الشعبي في ٦ حزيران ٢٠١٦، لتشكل علامة فارقة في سلسلة خسارات تنظيم داعش لمدن ومناطق سيطرته التي لم يتبق منها سوى بعض المدن الصغيرة في غربي الأنبار، ومركز مدينة الموصل، ومدن أخرى في محافظة نينوى التي أعلنت







الحكومة العراقية أكبر عملية عسكرية لاستعادتها في ١٧ تشرين الأول ٢٠١٦ ، بمشاركة متعددة الأطراف من قوى محلية وإقليمية ودولية ، وإسناد واسع من طيران التحالف الدولي<sup>(٧٩)</sup> ، إضافة إلى القوات المحلية والإقليمية والدولية، تشارك في العمليات القتالية قوات تابعة لمنظمات كردية؛ مثل وحدات الحماية الشعبية لأكراد سوريا، وحزب العمال الكردستاني، مع قوات عشائرية عربية من سوريا والعراق ضمن تشكيلات الحشد العشائري.<sup>(٨٠)</sup>

عقد جمال المهندس اجتماعا عاجلا مع قادة الحشد الشعبي والقادة الأمنيين على خلفية الهجوم الداعشي على محافظة كركوك ، وناقش جمال مع قائد المحور الشمالي ( ابو رضا النجار ) ومسؤولي و أمراء الافواج ( للواء ١٦ ) في المحور ، بالإضافة الى قادة وضباط الجيش العراقي ، لبسط الامن في كركوك بعد تسلل عناصر داعش الى المحافظة ، ووصل جمال المهندس الى كركوك على رأس قوة كبيرة من قوات الحشد الشعبي ، لإنهاء الوجود الارهابي وبسط الامن داخل المحافظة.<sup>(٨١)</sup>

ويسلط لنا الشيخ عشم سبهان الجبوري( أمر لواء ٥١ في الحشد الشعبي ) احد زملاء جمال جعفر المهندس في الجبهة الضوء على صفاته ، إذ كان اللقاء الاول بين الشيخ عشم وجمال في بغداد ذهب الاخير بسيارته نوع ( كوريللا ) وحيداً ودون حماية ، فبالرغم من حساسية موقعه ومسئوليته فإنه يختلف عن غيره ، إذ لم يأتي جمال بموكب سيارات كبير او سيارات فخمة ، وهذا ما يدل على ان الشهيد جمال المهندس انساناً متواضعاً حنوناً زاهداً في الحياة.<sup>(٨٢)</sup> كان الشغل الشاغل لجمال المهندس هو تثبيت الحشد الشعبي واعطاء المجاهدين حقوقهم ، ومعاملتهم كأبناء له ولم تقتصر علاقته بالمجاهدين من خلال حياتهم فقط وانما بعد شهادتهم ايضاً ، إذ كان يزور أضرحتهم حرصاً على هذه العلاقة الخاصة والتي كانت تدل على شعور الأبوة والعاطفة الجياشة تجاههم.<sup>(٨٣)</sup>

كان جمال المهندس يتواجد في الصفوف الامامية مع المجاهدين في المعارك ، ففي معركة " الكرمة " تقابلاً الجنود بجمال بينهم عند خط الصد أثناء التقدم ، وكانوا يطلبون منه التريث قليلاً ريثما يقوم فريق الهندسة ببناء سواتر وقائية ، لكنه كان يأبى إلا ان يكون بين الشباب في الصفوف الامامية ، الامر الذي كان يدفع المجاهدين ليتهافتوا امامه لحمايته وهو كان يرفض ايضاً، فجمال المهندس كان ملجأ المحتاجين والمعوزين وكان يهتم لحال الجرحى كثيراً ، فكان يسأل عن احوالهم ويطمأن عليهم ويزورهم ويتكفل بعلاجهم كما وكان يعمل على قضاء حوائجهم وارسالهم الى الخارج لتلقي العلاج وخاصة الاصابات الحرجة ، كما كان جمال

المهندس ملجأ لبعض المرضى من خارج الحشد الشعبي وبعض العائلات الفقيرة ، إذ كان يقضي حوائجهم ويؤمن احتجاجاتهم بشكل سري. (٨٤)

وفي صبيحة يوم الثلاثاء ٢١ تشرين الثاني ٢٠١٧ ، تم الإعلان عن القضاء على دولة الخرافة الإسلامية داعش بصورة نهائية ورسمية على لسان اللواء سليمان، وذلك خلال رسالة وجهها الى السيد الخامنئي قائد الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وكانت (البو كمال) المنطقة الحدودية بين سوريا والعراق هي آخر ضربات تلقاها تنظيم داعش بواسطة قوات النظام السوري بمعونة القوات الشعبية. (٨٥)

كانت للقائد جمال أبو مهدي المهندس مكانته في قلوب العراقيين، فهم يرون فيه الاب و المنقذ و حامي الوطن، فهم يقدسون الحشد المقدس على اختلاف فصائله حتى حلول عام ٢٠١٩، كان على الدوام يلتقي بعوائل الشهداء و يكرمهم و يتفقد أحوالهم ، كان يشاركهم أحزانهم و أفراحهم، و الكثير منهم أمن علاجهم داخل العراق و خارجه وقال الحاج المهندس في كلمة القاها خلال مؤتمر "حشد الطبابة" الذي اقامته الهيئة في ١٣ كانون الثاني ٢٠١٨، إنه "ونحن نعيش اجواء النصر لابد ان نستذكر بداية هذه الانطلاقة و بدايتها هي متواضعة وبعدها تطورت و اضاف انه في البداية كنا نواجه مشاكل في نقل الجرحى من المحافظات التي كانت تشهد عمليات عسكرية إلى المستشفيات بغداد والمحافظات الأخرى"، مبينا ان "الحشد يمتلك في الوقت الحالي ٣٠ مستشفى عالجت حتى الان عالجت ٦٠ الف جريح عسكري ونحو ٣٠٠ الف جريح مدني"، وفي ختام كلمته وجه جمال (ابو مهدي المهندس) كلامه للأطباء الذين شاركوا بإسعاف الجرحى "لقد عالجت الكثير من الجرحى وانقذتم الكثير من الأرواح ، لولاكم لما استطعنا أن ندير المعركة بهذا الشكل" وخلال تكريمه لعدد من عوائل الشهداء في البصرة قال القائد (جمال أبو مهدي المهندس) "إن قوات الحشد الشعبي تقوم بمسك وتأمين طرق مهمة وأساسية على الحدود العراقية السورية و داخل العراق " وأضاف الحاج المهندس، أن " الحشد الشعبي مستعد لمواجهة تنظيم داعش الإجرامي امنيا بعدما طوى صفحته عسكريا بالتعاون مع القوات الأمنية بمختلف صنوفها"، مشيرة إلى استمرار التعاون والبقاء كتف لكتف مع القوات الأمنية لمواجهة التحديات". (٨٦)

كان القائد جمال (أبو مهدي المهندس) يؤكد على ضرورة التعرف لطلبة الجامعات على ثقافة التضحية و الاستبسال التي تميز بها أبطال الحشد المقدس لافتا إلى ضرورة أن تديم الجامعات روح النصر وان تحافظ عليه و على تضحيات الحشد الكبيرة من خلال رفع المستوى الدراسي و احتلال المواقع المتميزة في مجالات العلم و المعرفة ، وكان يقول "أن دماء الشهداء



لن تذهب سدى و ستشكل انعطافا كبيرا ضد الارهاب، لولا تضحيات الشباب و الزوجات و الآباء و تلبية نداء المرجعية لما تحقق النصر على الارهاب" ، و كان جمال دائم الزيارة لمكاتب هيئة الحشد المقدس في كل المحافظات ويؤكد على ضرورة الاستمرار برعاية ذوي الشهداء والجرحى وتوفير أفضل الخدمات لهم كونهم أصحاب الفضل الكبير في تلبية نداء العقيدة و الوطن من خلال انطلاقهم الى سوح الوغى بعد صدور فتوى الجهاد في القضاء على داعش. قال القائد المهندس في أحد الأيام عند لقائه بجمع من الشباب المساندين للحشد الشعبي في مواقع التواصل الاجتماعي " أن تسير بطريق عبد بدماء اخوانك تربط الليل بالنهار، لكي تصل للهدف المنشود و لهذا أصفكم بأخوة الشهداء لأن هذا الطريق لم ترسمه لكم الصدفة و إنما أجساد أخوتكم الشهداء ، فحي على الوفاء " .<sup>(٨٧)</sup>

وأعلن جمال (ابو مهدي المهندس) عن اطلاق حملة "حفظ الأمانة" للشهداء والجرحى والمضحيين استجابة للمرجع السيد علي السيستاني ، و قال : على هامش اجتماعه بمسؤولي مكاتب الحشد الشعبي ومديري المديرية " تعلن في هذا اليوم حملة حفظ الأمانة نعتبر عوائل الشهداء والمعاقين ومن يحتاج الى علاج وعوائلهم امانة في اعناقنا " . و اضاف "صحيح ان سماحة السيد وجه الحكومة ومجلس النواب بهذا لكن نحن نرى اننا اولى بهذا ويسقط التكليف عنا من سقط شهيد او جريح هم إخواننا وعلينا واجب رعايتهم وتقديم الخدمات الممكنة لهم " . و تابع الحاج جمال المهندس أن "حفظ الأمانة ستستمر لسنوات وليس ليوم او يومين، وكما صبرنا وصبرت الأمة لمدة ثلاث سنوات حتى تحقق النصر حفظ هذا النصر وحفظ امانة عوائل الشهداء والجرحى هي من واجبنا ويجب ان نتحمل المسؤولية والتكليف " . وأشار الى "انه كما ادركنا في مقر العمليات للحشد الشعبي بالتنسيق مع القوات الأمنية والحكومة علينا أن ندير هذه الحملة وننولها، بالاستفادة من امكانيات الحشد الشعبي وتوظيفها " .<sup>(٨٨)</sup>

بعد النصر الذي حققه ابطال الحشد بقياداتهم الحكمة وانقضت مرحلة داعش ، بدأت مرحلة اخرى لا تقل عن وجع داعش ، الا وهو الجهاد الانساني والتعبوي من اجل محافظات العراق المنكوبة من الحروب او التي انهكها الجوع والحرمان ، إذ لم يكن عمل الحشد المقدس الحرب و مواجهة داعش فقط ، بل كان مفتاح الحل لكل مشكلة في العراق، لقد تعددت وظائف الحشد و لم تقتصر على العمل العسكري فقط. أن الحشد المقدس يمثل ماء الحياة للعراق ، بل أكثر من هذا يمكن وصف الحشد المقدس ب (أوكسجين الحياة للعراق)، ولذلك بادرت هيئة الحشد بناء على توجيهات جمال جعفر ابو مهدي المهندس بإرسال قافلة كبيرة من الدعم اللوجستي والجهد الهندسي الى محافظة البصرة للمساهمة في اغانتها من أزمة المياه. وذكر بيان



لهيئة الحشد الشعبي، إن نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي الحاج ابو مهدي المهندس وجه بإرسال قافلة كبيرة من الدعم اللوجستي والجهد الهندسي الى محافظة البصرة لإنقاذها من الأزمة المائية ، وأضاف البيان، أن ذلك يأتي استجابة لتوجيهات المرجعية الدينية وما تواجهه المحافظة من ازمة مياه متفاقمة. تجدر الإشارة إلى أن الجهد الهندسي للحشد الشعبي خلال الفترات الماضية في عمليات كربي وتنظيف الانهر وشق القنوات المائية، الأمر الذي أسهم في انهاء جزء كبير من معاناة الأهالي والمزارعين. و يعود هذا الفضل للقائد المتواضع<sup>(٨٩)</sup>

كان جمال ( أبو مهدي المهندس) يصف نفسه بالمقاتل في الحشد المقدس، كان يقول " ليس تواضعا مني و لكنني أقل شخص في الحشد الشعبي و غيابي لن يؤثر على العمل شيئا "، لكن جمال المهندس لم يكن صائبا في قوله هذا، أن غياب المهندس عن الساحة يمثل جرحا لا يمكن شفاؤه و لثمه في تاريخ العراق<sup>(٩٠)</sup>

وفي منتصف آب ٢٠١٩، وبعد اتهام جمال المهندس الولايات المتحدة الأمريكية بقصف مراكز قوى الحشد الشعبي اربع مرات في الشهر نفسه وتحذيره لأي تحليق غير مصرح به فوق مقاره، وإصدار حركة النجباء التابعة للحشد بيان أعلنت فيها استهدافها لطائرة مسيرة حلقت فوق مقره. فقد أخذت مواجهة الاعتداءات الأمريكية منحى جديدة وأعلن أبو مهدي المهندس أن "الدفاعات الجوية للواء ١٢ بالحشد الشعبي التابع لحركة النجباء بقيادة أكرم الكعبي استهدفت طائرة استطلاع كانت تحلق فوق مقر اللواء في حزام بغداد، وأعلن أن دفاعات الجو للحشد أحبطت مهمة الطائرة المعادية<sup>(٩١)</sup>

وأضاف جمال المهندس أنه تتوفر لدينا معلومات دقيقة ومؤكدة أن الأمريكان قاموا هذا العام بإدخال أربع طائرات مسيرة إسرائيلية عن طريق أذربيجان لتعمل ضمن أسطول القوات الأمريكية على تنفيذ طلعات جوية تستهدف مقرات عسكرية عراقية، كما لدينا معلومات أخرى وخرائط وتسجيلات عن جميع أنواع الطائرات الأميركية متي أقلعت ومتي هبطت وعدد ساعات طيرانها في العراق، وقامت مؤخرا باستطلاع مقراتنا بدل تعقبها لداعش، وجمعها المعلومات والبيانات التي تخص ألوية الهيئة ومخازن أعتدتها وأسلحتها، وقد عرضنا ذلك إلى الأخوة في العمليات المشتركة والدفاع الجوي. كما بين جمال المهندس إن ما يجري الآن من استهداف لمقرات الحشد الشعبي أمر مكشوف لسيطرة الجيش الأميركي على الأجواء العراقية عن طريق استغلال رخصة الاستطلاع، واستخدام الأجواء المحلية لأغراض مدنية وعسكرية ومن ثم التشويش على أي طيران آخر من ضمنه طيران قوات الجيش البطل في حين سمح للطائرات





الأمريكية والاسرائيلية بتنفيذ الاعتداءات المتكررة، وهذا ما كشفته بعض مراكز البحوث الأمريكية (٩٢)

ان جمال المهندس ورفيق دربه القائد قاسم سليمان هما من كسروا شوكة داعش ، و لكن ماذا يعني ذلك ؟ يعني بالضبط انه تم القضاء على فكرة قيام دولة من صناعة امريكية تحمل عنوان طائفا معينا وتستنزف قدرات و اولويات الجمهورية الإسلامية الإيرانية ، و هي (دولة الخلافة في العراق والشام) ، إذ كان مرسوما لهذه الدولة ان تقوم على جغرافية معينة ومحددة من اراضي سوريا والعراق ، بمعنى آخر كان مطلوب من هذه الدولة ان تستولي على العراق وسوريا واجزاء اخرى من المنطقة ، فتسيطر عليها تحت عنوان طائفي يوازي قيام دولة وممالك تاريخية تحاكي الوجدان الشعبي والتاريخي والروحي لكثير من ابناء المنطقة وتستغلهم في مواجهة الجمهورية الاسلامية الايرانية ، لا شغالها ربحاً من الزمن ومن ثم العمل على اسقاطها وزوالها ، لذلك فأنا خصوصية الدور الذي اداه جمال جعفر المهندس وقاسم سليمان كان مسؤولاً ميدانيا عن تفكيك وتفكيك هذا المشروع من خلال عمل مركب ومعقد واستنطاق حماية العراق وسوريا من ان تسيطر عليها الولايات المتحدة الامريكية ، وان تستولي على خيراتها وطاقتها وان ترجعها ماديا ومعنويا في مواجهة ايران (٩٣)

ان تضخيم الولايات المتحدة لخطر قوات الحشد الشعبي ، يعود إلى رفض قيادات الحشد الشعبي المشروع الأمريكي في العراق القائم على منهج التقسيم ، وكذلك رفضهم لخيار التدخل البري الأمريكي في العراق ، في حين لا ترفض أغلب القوى السياسية السنية والكرديّة خيار التدخل البري ، وكثير ما أعلنت قيادات سياسية في كردستان والأنبار وصلاح الدين والموصل الحاجة إلى التدخل البري ، بل إن البعض منهم طالب علنا بالتدخل البري ، وهذا الأمر جعل الحشد الشعبي وفق المنظور الأمريكي ، أحد أهم معوقات العودة الأمريكية إلى العراق التي تستهدف إعادة صياغة البنى السياسية والعسكرية للحكومة العراقية، بما يعزز النفوذ الأمريكي ويضبط العلاقات العراقية الأمريكية، بالمسار الذي يخدم مصالح الولايات المتحدة في الشرق الأوسط ، تحت ذريعة القضاء على تنظيم (داعش) ، ناهيك عن فرض مشروع الأقاليم على الحكومة العراقية بإرادة أمريكية (٩٤)

على الرغم من إن تتصل الولايات المتحدة عن التزاماتها الأمنية مع العراق قبيل أحداث الموصل و بعدها، ثبت أنها وراء توسع تنظيم داعش في العراق ، إلا إن هناك تغاضي في الدراسات الأمريكية عن تحميل الولايات المتحدة مسؤولية عدم الاستقرار في العراق، وتتصلها عن تسليحه بعد أحداث الموصل ، مقابل التقليل من دور قوات الحشد الشعبي في تحرير الكثير





من المناطق التي استولى عليها تنظيم (داعش) والعمل على وصف قوات الحشد الشعبي على أنهم مليشيات إجرامية ، وبإمكانها أن تحل محل القوات النظامية في قيادة المؤسسة العسكرية، وأنها تابعة لإيران وذلك بسبب المساعدات العسكرية التي تقدمها إيران للجيش العراقي وقوات الحشد الشعبي، فعلى الرغم إن العراق يتلقى الدعم من إيران، إلا إن ذلك لا يعني أنه تابع، فهذا الدعم يأتي في إطار الحملة الدولية لمحاربة تنظيم داعش، ويأتي أيضا ضمن سياسة توازن القوى لمجابهة الدعم التسليحي، الذي يحصل عليه (داعش) في العراق وسوريا إقليمية ودولية، وهذا الدعم سببه ازدواجية المواقف الأمريكية مع العراق، القائمة على التسليح المشروط بالتقسيم وهذا كان أحد الأسباب الرئيسة التي دفعت العراق إلى اللجوء إلى دول على غرار إيران وروسيا، لمواصلة حربه ضد (داعش) ولعلنا لا نبالغ إذا خلصنا في هذا المقام إلى القول : أنه من بين الأسباب التي زادت من الهواجس الأمريكية تجاه قوات الحشد الشعبي ، هو الانتصارات التي تحققت واحدة تلو الأخر، لأن قوات الحشد الشعبي إذا ما استمرت في تحقيق الانتصارات وتحرير المدن من سيطرة داعش، فسوف تقوض المخطط الأمريكي بالعودة إلى العراق ، ولا سيما أن هذه القوات باتت تمثل نواة لجيش عراقي رديف، فبينما لا تريد الولايات المتحدة للعراق أن تكون له قوة ضاربة على المستوى الوطني ، حتى يظل خاضع والمعول للتحكم الأمريكي ، يعمل الحشد الشعبي على إعادة الثقة للمؤسسة العسكرية ، وهذا ما لا يتماهى مع المصالح الأمريكية في العراق ، لا سيما وأن قوات الحشد الشعبي تنتهج أسلوب المقاومة الإسلامية، التي تعده الولايات المتحدة منهدجا يقوض المكانة الأمريكية في العراق<sup>(٩٥)</sup>

بالرغم من حصوله على شهادات عليا وتمكنه من التحدث بعدة لغات وبالرغم من انفتاح أبواب الدنيا والحياه في دعة ورجد العيش إلا أن الشهيد جمال المهندس اختار الطريق الصعب ، طريق الجهاد والكفاح الدامي المرير وظل يرتدي زي المقاتلين في سوح الجهاد وخنادق المواجهة ضد أعداء الله والإنسانية، و كان هاجسه الأكبر تحرير العراق من براثن حكم الطغاة ، ولذلك أمضى ستة وأربعين سنة من عمره في الخنادق وساحات المعارك ، كان يصل الليل بالنهار يعمل ويعمل إلى حد الإغماء حينها يغمض عينيه ليغفو قليلا ثم يستأنف نشاطه يخطط ويناقش ويحث على الجهاد والقتال في سبيل الله وانقاذ المظلومين والمقهورين. كان لا يخشى أحدا إلا الله وكانت الشهادة في سبيل الله أغلى و أحلى أمانيه في الحياة. في لقاء له تحدث عن حياته وتجاربه عبر فيه عن تمنياته أن يموت شهيدا<sup>(٩٦)</sup>

وبفضل الكوادر والافراد الذين جاهدوا في سبيل الله من قبل وبفضل الاستجابة الواسعة لفتوى المرجع الاعلى تكونت وترعرعت ونمت قوات مجاهدة و قوية للعراق وشعبه وكل مقدساته



وبقدرة عسكرية وعقائدية عالية لا يستهان بها ، وستبقى بحفظ وعناية و رعاية الله ، وببركة دماء قادة التأسيس والنصر قوية مرفوعة الرأس تواصل طريق الجهاد في سبيل الله حاضره للدفاع عن الارض والعرض والمقدسات مدافعة عن الحق واهله ضد الباطل واهله.

نفذت قوات الاحتلال الامريكي الجريمة النكراء على الشهداء المغدورين القائد جمال المهندس والقائد قاسم سليمانى ومن معهم من الشباب في مطار بغداد الدولي اثناء خروجهم من المطار في الساعة ١٢:٣٧ بعد منتصف الليل المصادف ٣ كانون الثاني ٢٠٢٠ ، تمت العملية بواسطة طائرات مسيرة مع مساعدة العملاء ، نوع الطائرة ( ام - كيو - ٩ ريبير ) التي حلقت في سماء بغداد ، قصفت الطائرة العجلة الثانية التي كانت تقل الشهداء القادة جمال المهندس والحاج قاسم سليمانى<sup>(٩٧)</sup> ، وكان يقودها الشهيد (محمد الشيباني) ويجلس في المقدمة الشهيد (حمد رضا الجابري) وهي من نوع تويوتا افالون سوداء اللون المرقمة (٢٠٥٦٦ ف بغداد خصوصي) تمت إصابة العجلة بصاروخ من اعلى اليمين نوع الصاروخ (الاي جي ام ١١٤ هيلفاير) وهو صاروخ موجه ممكن اطلاقه من اي منصة لإصابة انواع عدة من الاهداف وهو صاروخ يتبع الليزر الموجه اين يكون توجيهه بواسطه الليزر وزن الصاروخ (٥٠) كغ ، وطوله ١٧٨ سم وقطره ٨٥،١٧ ، وبعد (١٠٠) م من مسيرها وخروجها عن الطريق العام تم قصفها بصاروخ آخر اصابها من اعلى اليسار ، ثم قصفت الطائرة المسيرة العجلة الأولى التي يقودها ( علي حيدر ) وفي مقدمتها ( حسن مقاومة ) كما تضم اربعة من مرافقي الحاج قاسم سليمانى وهم ( هادي طارمي ، شهروز مظفري ، حيدر زماني حسين بور جعفري ) وهي نوع هونداي ستاركس المرقمة ( ٢٠٩٢١ بغداد ) اجرة تمت اصابتها من اعلى اليمين على بعد ١٢٠ م من العجلة الثانية<sup>(٩٨)</sup> ، لم تكنفي الطائرات بالقصف بالصواريخ بل قاموا بتمشيط السيارات وهن محترقات بسلاح رشاش عيار ١٤.٥ ملم ، وتتميز هذه الطائرات المسيرة بقدرات عالية جدا وتلقب ب ( الحاصدة ) لها القدرة على التحليق العلو ي يصل الى (٥٠) الف قدم كونها طائرة مسلحة متعددة المهام تحمل وزن يصل الى اكثر من طنين من الأسلحة والعتاد ، يتم التحكم بها عن بعد من قبل ربان ومشغل جهاز الاستشعار<sup>(٩٩)</sup>

أخيرا و بعد عمر طويل من الجهاد والنضال قدر لجمال جعفر آل ابراهيم (ابو مهدي المهندس) أن يلقي الله عز وجل مخضبا بدماء الشهادة مع رفيق دربه الدامي المرير اللواء قاسم سليمانى ، وذلك في الساعة الواحدة بعد منتصف ليلة ٣ كانون الثاني عام ٢٠٢٠ ، في هجوم صاروخي استهدف السيارة التي كانت تقلهما بالقرب من مطار بغداد الدولي. وهكذا تحققت لأبي



مهدي المهندس أمنيته الغالية في الاستشهاد في سبيل الله ، وهكذا قدر الله عز وجل أن يقتل الاتقياء على أيدي الاشقياء. (١٠٠)

**الخاتمة :**

الجود بالنفس هو اسمى التضحيات ان كان في زمانه ومكانه الصحيح ، لهذا للشهداء وقع كبير في نفوس كل من يعرف معنى الشهادة ويقدم مفهومها ، ومثال لهذا جمال جعفر آل ابراهيم ( ابو مهدي المهندس) الشهيد القائد الذي ولد وترى ونشأ على هذا المبدأ ، الا وهو التضحية بكل شيء وخاتمتها الشهادة ، إذ ارتقى الى جوار ربه مُحْتَسِباً عندما لاحَ في الافق عام ٢٠١٣ ، عنوان جديد للإرهاب ( داعش ) تمكنوا من دخول بعض المناطق الغربية في العراق عام ٢٠١٤ ، مثل الفلوجة والرمادي والموصل وكانت هناك موجة غضب من الشعب على الحكومة لما لحق بالبلاد من فساد و دمار ، وذلك الغضب الشعبي ولد اعتصامات كبيرة شلت اغلب المدن العراقية في ذلك الوقت ، لكن المناطق الغربية كانت حاضنة لبعض الخلايا الارهابية من خارج البلاد ، بالإضافة الى ان العراق كان ساحة لتصفية الحساب من قبل الدول الجوار كالسعودية وقطر والأمارات وغيرهم ، وبعد اصدار الفتوى المقدسة ( الجهاد الكفائي ) من قبل المرجع الأعلى السيد (علي السيستاني) التي كانت الشرارة الأولى لتوجه الآلاف الشباب وكبار السن لتلبية الفتوى ومحاربة العدو والجهاد في سبيل الله والوطن وكان جمال جعفر آل ابراهيم على رأس المجاهدين ، لأن الخطر قد وصل الى العاصمة بغداد وكان يهدد كربلاء المقدسة والنجف الأشرف.

بعد تشكيل الحشد الشعبي تم اختيار جمال جعفر المهندس نائباً لقائد الهيئة حيث تميز بمشاركة الميدانية الناجحة ، فكان المهندس رجلاً عشق الجهاد ونشر السلام في كل مناطق العراق التي تم تحريرها، وسجل اسمه في سجل الخالدين المدافعين عن العراق وشعبه ، فكان مثلاً للمناضل الوطني الثوري العقائدي ، وفي ٣ كانون الثاني ٢٠٢٠ ، استشهد جمال جعفر آل ابراهيم على ايدي اعداء الاسلام الأمريكان بصواريخ غادرة.

**الهوامش :-**

(١) أبو لواء البهادلي ، كنت شاهداً ( جمال الشهداء قصص ومواقف من حياة الشهيد القائد الحاج أبي مهدي المهندس) ، هيئة الحشد الشعبي ، مديرية الاعلام ، بغداد ، ٢٠٢٠ ، ص ١٧ .

(٢) قضاء القرنة : يتبع ادارياً الى محافظة البصرة ، ويبعد عنها ب ٧٤ كم<sup>2</sup>، ارتبط اسم قضاء القرنة بشط العرب لكون القرنة ملتقى نهري دجلة والفرات ، وكان قضاء القرنة مركز تموين مهم وتبادل السلع بين عرب الاحواز





والايرانيين ، وله اهمية تجارية كبيرة بفضل صلاحية شط العرب لسير السفن البحرية الكبيرة . للمزيد من التفاصيل ينظر :

حسين بن سعدون ، البصرة ذات الوشاحين (التاريخ والسياسة والثقافة ) ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص ٩٨ .

<sup>٣</sup> ( ) شهد فيصل الوائلي ، شيبية في ارض السواد ، هيئة الحشد الشعبي ، مديرية التحقيق ، بغداد ، ٢٠٢٠ ، ص ٢٣ .

<sup>٤</sup> ( ) أحمد فاضل السعدي ، جمال الخط ( القائد الشهيد أبو مهدي المهندس من العراق الى العراق ) ، المركز الوثائقي للمقاومة الإسلامية في العراق ، هيئة الحشد الشعبي ، مديرية التوثيق ، بغداد ، ٢٠٢٠ ، ص ٢٣ .  
<sup>٥</sup> ( ) شهد فيصل الوائلي ، المصدر السابق ، ص ٣٣ .

<sup>٦</sup> ( ) مقابلة شخصية مع الأخت (سلوى) شقيقة الشهيد ابو مهدي المهندس ، ٢٥- كانون الاول- ٢٠٢١ .  
<sup>٧</sup> ( ) لقاء تلفزيوني مع الأخت (سلوى) شقيقة الشهيد ابو مهدي المهندس ، قناة الأنوار الفضائية ، ٩ حزيران ٢٠٢٠ .

<sup>٨</sup> ( ) قضاء ابو الخصيب : يقع قضاء ابو الخصيب جنوب مدينة البصرة ، إذ يبعد عنها ٢٠ كم . للمزيد ينظر: حسين بن سعدون، المصدر السابق ، ص ٩٩ - ١٠٠ .

<sup>٩</sup> ( ) أحمد فاضل السعدي ، المصدر السابق ، ص ٣١ .

<sup>١٠</sup> ( ) شهد فيصل الوائلي ، المصدر السابق ، ص ٢٣ - ٢٥ .

<sup>١١</sup> ( ) أحمد فاضل السعدي ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .

<sup>١٢</sup> ( ) شهد فيصل الوائلي ، المصدر السابق ، ص ٢٣ - ٢٥ .

<sup>١٣</sup> ( ) مقابلة المركز الوثائقي للمقاومة الإسلامية في العراق مع الحاج محمد حسن آل ابراهيم ( شقيق الشهيد ابو مهدي المهندس)

<sup>١٤</sup> ( ) أحمد فاضل السعدي ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .

<sup>١٥</sup> ( ) مقابلة شخصية مع السيد حسم هادي الغريفي ، القصور الرئاسية ، مركز الشهيد الحاج ابو مهدي المهندس (الترابي) ، البصرة ٢٢- كانون الاول ، ٢٠٢٢ .

<sup>١٦</sup> ( ) محمد باقر الصدر (١٩٣٥- ١٩٨٠) : ولد في مدينة الكاظمية عام ١٩٣٥ ، من اسرة دينية ودخل مدرسة العصرية الابتدائية في الكاظمية وكان من الطلبة المتفوقين ، وكان مفكر وفيلسوف ، بلغ مرتبة الاجتهاد في سن مبكر ، من ابرز مؤسسي الحركة الإسلامية في العراق ، عرف بمناهضته لحزب البعث الحاكم في العراق ومن ابرز مؤلفاته فلسفتنا ، اقتصادنا ، البنك اللاربيوي في الإسلام ، الأسس المنطقية للاستقراء ، أعدم عام ١٩٨٠ . للمزيد من التفاصيل ينظر :

محمد رضا النعماني ، الشهيد الصدر ( سنوات المحنة وأيام الحصار) عرض لسيرته ومسيرته السياسية والجهادية ، ط ٢ مطبعة إسماعيليان ، ١٩٩٧ ، ص ٢٣ - ٣٢٤ .

<sup>١٧</sup> ( ) الجامعة التكنولوجية : تأسست في بغداد عام ١٩٧٥ ، إذ شهد القرن العشرين تطوراً هائلاً في مختلف مجالات الحياة الثقافية والاجتماعية والتكنولوجية، عليه دعت الحاجة لتأسيس جامعة تخصصية تضم أقسام

هندسية وعلمية فقط ، لذلك تأسست الجامعة التكنولوجية سنة ١٩٧٥ لتواكب التطور العلمي الذي شهده العالم حيث أصبحت الجامعة منبراً علمياً وفكرياً وثقافياً يرفد المجتمع العراقي، وتضم الجامعة الآن ١٣ قسمًا هندسيًا وعلميًا و ٨ مراكز إضافة إلى مكتب استشاري يشمل عدة تخصصات. للمزيد من التفاصيل ينظر:

<https://www.usnews.com/education/best-global-universities/search?country=iraq>

<sup>١٨</sup> ( ) شهد فيصل الوائلي ، المصدر السابق ، ص ٢٥ .

<sup>١٩</sup> ( ) أبو لواء البهادلي ، المصدر السابق ، ص ١٧ .

<sup>٢٠</sup> ( ) شهد فيصل الوائلي ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .

<sup>٢١</sup> ( ) السيد محسن الحكيم (١٨٨٩ - ١٩٧٠) : هو محسن بن مهدي بن صالح بن أحمد الطباطبائي، ولد في النجف الأشرف عام ١٨٨٩، ويعد من العلماء البارزين عرف بمواقفه السياسية والثقافية الاجتماعية في العراق ضد الاحتلال البريطاني والتعصب القومي والتمييز العرقي والطائفي ، وقف موقفاً معارضاً من رواج الأفكار الشيوعية في العراق وأصدر فتواه الشهيرة "الشيوعية كفر وإلحاد" ، كما دعم حركات التحرر في العالم الإسلامي وفي مقدمتها حركة تحرير فلسطين ، وتميز دوره الثقافي في التركيز على إنشاء المدارس الدينية والمكتبات في مناطق متعددة وإدخال مناهج جديدة في حوزة النجف الأشرف، توفي عام ١٩٧٠. للمزيد من التفاصيل ينظر:

وسن سعيد الكرعوي، السيد محسن الحكيم دراسة في نوره السياسي والفكري في العراق ١٩٤٩ - ١٩٧٠ ، مؤسسة آفاق، بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص ١١؛ ضمير عودة علي ، الشيخ مرتضى مطهري دراسة في ثورة الثقافي والاجتماعي والسياسي ، ١٩٢٠ - ١٩٧٩ ، أطروحة دكتوراه ، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة ، ٢٠١٥ ، ص ٤٨ - ٥٢ .

<sup>٢٢</sup> ( ) أبو لواء البهادلي ، المصدر السابق ، ص ١٧ .

<sup>٢٣</sup> ( ) احمد فاضل السعدي ، المصدر السابق ، ص ٢٦ - ٢٧ .

<sup>٢٤</sup> ( ) عادل عباس علوان الموسوي (١٩٥٦ - ) : ولد في ١٧ كانون الثاني ١٩٥٦ ، في الحلة حاصل على شهادة البكالوريوس في الهندسة الميكانيكية من الجامعة التكنولوجية عام ١٩٧٨ ، وكان من الربع الأول وتم تعيينه في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ( مدرس مساعد) في المعهد التقني بصره بتاريخ ٦ ايلول ١٩٧٨ ، قام بتدريس عدة مواد نظرية وعملية في المعهد الفني بصره منذ عام ١٩٧٨ ، وحتى عام ١٩٨٥ ، في المعهد الفني بابل ، التحق بالبعثة الدراسية التي منحت له من قبل مجلس البحث العلمي الى المملكة المتحدة واكمل دراسته وحصل على شهادة الماجستير في الهندسة الميكانيكية تطبيقات الليزر من جامعة كالسكو ، حاصل على شهادة الدكتوراه في هندسة ميكانيكية اختصاص/ حراريات/ انتقال حرارة/ تطبيقات الليزر. للمزيد من التفاصيل ينظر :

عادل عباس علوان الموسوي ، سيرة ذاتية ، ( د - م ) ، ( د - ت ) ، ص ١ - ٥ .

<sup>٢٥</sup> ( ) مقابلة شخصية مع الدكتور عادل عباس علوان ابراهيم الموسوي ، جامعة بابل ، ١٨ - ١١ - ٢٠٢١ .

<sup>٢٦</sup> ( ) أحمد فاضل السعدي ، المصدر السابق ، ص ٢٨ .

<sup>٢٧</sup> ( ) مقابلة شخصية مع الدكتور عادل عباس علوان ابراهيم الموسوي ، جامعة بابل ، ١٨ - ١١ - ٢٠٢١ .

<sup>٢٨</sup> ( ) المصدر نفسه .





<sup>٢٩</sup> ( ) المركز الوثائقي للمقاومة الاسلامية ، جمال العراق ( قبس من سيرة و حياة الشهيد ابو مهدي المهندس ) ، مديرية التوثيق ، هيئة الحشد الشعبي ، بغداد ، ٢٠٢٠ ، ص ٢ ؛ شهد فيصل الوائلي ، المصدر السابق ، ص ٢٥ .

<sup>٣٠</sup> ( ) مقابلة المركز الوثائقي للمقاومة الإسلامية في العراق مع الشهيد ابو مهدي المهندس ، في ١٣ - شباط - ٢٠١١ .

<sup>٣١</sup> ( ) حزب البعث : تأسس حزب البعث العربي الاشتراكي لأول مرة في سوريا في أربعينيات القرن العشرين على يد ميشيل عفلق وصلاح الدين البيطار و جلال السيد ، كانت بدايات عمله اصدار بعض البيانات باسم حركة الاحياء العربي او البعث العربي وفي عام ١٩٥٢ ، اندمج حزب البعث العربي مع الحزب العربي الاشتراكي الذي يقوده اكرم الحوراني ، ليشكل حزب البعث العربي الاشتراكي وسرعان ما انتشرت افكار الحزب في العراق عن طريق سعدون حمادي ، وأصبح فؤاد الركابي اول امين سر قطر لحزب البعث في العراق عام ١٩٥١ ، شارك الحزب في جبهة الاتحاد الوطني عام ١٩٥٧ ، ودعم ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، المجيدة وقد وقف الحزب ضد حكم رئيس الجمهورية العراقية عبد الكريم قاسم ، وبعدها وصل حزب البعث الى الحكم في العراق بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ ، الذي خطط له الضباط البعثيين . للمزيد من التفاصيل ينظر :

صلاح خلف مشاي الغريبي ، دور ضباط الجيش في التطورات السياسية في العراق ١٩٥٨-١٩٦٨ ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤ ، ص ٧٨-٨٢ ؛ جلال السيد ، حزب البعث العربي ، دار النهار ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص ٤١ - ٩٦ ؛ شبلي العيسمي ، حزب البعث العربي الاشتراكي ( مرحلة الاربعينات التأسيسية ١٩٤٠ - ١٩٤٧ ) ، ج ١ ، ط ٦ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ٢٧ - ٢٩ .

<sup>٣٢</sup> ( ) عبد الحسين علي عباس ، النجف أصالة الماضي واشراقه الحاضر ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ٤٦ - ٤٧ .

<sup>٣٣</sup> ( ) تعتمد الكثير من الدول نظام التجنيد او الخدمة العسكرية الإلزامية وكان اول من حاول فرض الخدمة العسكرية في العراق الوالي العثماني عمر باشا ( ١٨٥٧ - ١٨٥٩ ) وبالرغم من الإغراءات التي اعتمدها مع اهل بغداد لاجتذاب قلوبهم نحو فرمان التجنيد ، الا انه واجه رفضاً كبيراً في مناطق الجنوب العراقية ما جعله يضطر الى التراجع ليعزل في ٢٥ ايلول ١٨٥٩ ، و في عهد السلطان عبد الحميد الثاني ( ١٨٧٦ - ١٩٠٩ ) اصبح المواطن البغدادي خاضعاً للخدمة الإجبارية كباقي رعايا الدولة العثمانية و توسعت دائرة التجنيد لتشمل السليمانية الموصل كركوك والبصرة ، ومع كل ذلك كانت حركات التمرد والرفض تدفع المواطنين الى عدم الالتحاق بالمعسكرات وفي عام ١٩٣٥ دخلت الخدمة الإجبارية حيز التنفيذ واستمرت حتى عام ٢٠٠٣ ، كانت مدة الخدمة لكل من تخرج في احدى الكليات ١٨ شهر . للمزيد من التفاصيل ينظر :

ماريا حسن مغتاز التميمي ، التجنيد في العراق ١٨٦٩ - ١٩٣٥ ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥ ، ص ١٩ - ١١٤ ؛ علي الورد ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ج ٢ ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٧١ ، ص ٢١١ - ٢١٦ .

<sup>٣٤</sup> ( ) أحمد فاضل السعدي ، المصدر السابق ، ص ٣٠ .

<sup>٣٥</sup> ( ) المصدر نفسه ، ص ٣٠ .



- <sup>٣٦</sup> ( ) المصدر نفسه ، ص ٢٨ .
- <sup>٣٧</sup> ( ) زمن الياسري وآخرون ، إباء النورين سيرة الحياة الجهادية للقائدين الجنرال قاسم سليمان والقاتد ابو مهدي المهندس ، (د-ت ) ، ( د - م ) ص ٣٦ - ٣٧ .
- <sup>٣٨</sup> ( ) سارة عبد جاسم ، الحشد الشعبي واستراتيجية مكافحة الارهاب في العراق بعد عام ٢٠١٤ ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهريين ، ٢٠٢٠ ، ص ٣١ .
- <sup>٣٩</sup> ( ) عبد الله الجبور ، الحشد الشعبي في العراق بين التوازنات الإقليمية والمتغيرات المحلية ، مؤسسة فريديش ايريت ، الاردن ، ٢٠٢١ ، ص ٩ .
- <sup>٤٠</sup> ( ) مقتبس من : زمن الياسري وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٣٨ .
- <sup>٤١</sup> ( ) فواز جرجيس ، اواما والشرق الاوسط ( مقارنة بين الخطاب والسياسات ) ، سلسلة دراسات استراتيجية ، العدد ( ١٥٤ ) ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ٢٠١٠ ، ص ٦٢ - ٦٥ .
- <sup>٤٢</sup> ( ) ديلين أودريسكول ، الحشد الشعبي و مستقبل العراق نزعات وطنية وبناء دولة ، مؤسسة الشرق الأوسط ، ( د - م ) ، ٢٠١٧ ، ص ٢٣ .
- <sup>٤٣</sup> ( ) موسوعة فتوى الدفاع الكفائي ، المرجعية الدينية العليا وابرز المواقف الوطنية ( ١٩١٤ - ٢٠١٤ ) ، ج٣ ، قسم الشؤون الفكرية والثقافية وقسم الاعلام ، العتبة العباسية المقدسة ، كربلاء ، ٢٠٢٠ ، ص ٤٥١ .
- <sup>٤٤</sup> ( ) ديلين أودريسكول ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .
- <sup>٤٥</sup> ( ) موسوعة فتوى الدفاع الكفائي ، الشهادات الحية ، ج١٣ ، قسم الشؤون الفكرية والثقافية وقسم الاعلام ، العتبة العباسية المقدسة ، كربلاء ، ٢٠٢٠ ، ص ١٨٨ .
- <sup>٤٦</sup> ( ) المصدر نفسه ، ص ١٨٨ .
- <sup>٤٧</sup> ( ) زمن الياسري وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٣٩ .
- <sup>٤٨</sup> ( ) فتوى الدفاع الكفائي ، الشهادات الحية ، ج١٣ ، المصدر السابق ، ص ١٨٨ .
- <sup>٤٩</sup> ( ) المصدر نفسه ص ١٨٩ .
- <sup>٥٠</sup> ( ) مقابلة المركز الوثائقي للمقاومة الاسلامية في العراق مع الشهيد ابو مهدي المهندس ١٣ - شباط - ٢٠١١ .
- <sup>٥١</sup> ( ) موسوعة فتوى الدفاع الكفائي ، الشهادات الحية ، ج١٣ ، المصدر السابق ص ١٨٩ .
- <sup>٥٢</sup> ( ) المصدر نفسه ، ص ١٩٠ .
- <sup>٥٣</sup> ( ) يوسف بعير علوان الكلابي ، هيئة الحشد الشعبي ( التنظيم القانوني وحقوق الانسان ) ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية القانون والعلوم السياسية ، جامعة ديالى ، ٢٠١٨ ، ص ٧٤ .
- <sup>٥٤</sup> ( ) المصدر نفسه ، ص ٧٤ .
- <sup>٥٥</sup> ( ) ابو علي البصري وعدنان ابراهيم ، قاسم سليمان ( الشخصية ، و الدور والاستراتيجية ) ، مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية ، بيروت ، ٢٠٢١ ، ص ٩٩ .
- <sup>٥٦</sup> ( ) المصدر نفسه ، ص ١٠١ .
- <sup>٥٧</sup> ( ) شهد فيصل الوائلي ، المصدر السابق ، ص ٩٧ .



- ٥٨ ( ) المركز الوثائقي للمقاومة الإسلامية ، قيس من سيرة وحياة الشهيد ابو مهدي المهندس ، المصدر السابق ، ص ٦.
- ٥٩ ( ) زهراء الطائي ، مهندس الانتصارات ( قياسات من حياة الشهيد جمال جعفر ) المهندس ، مهدييات فريق ثم اهتديت (د.م) ٢٠٢٠ ، ص ١٣.
- ٦٠ ( ) فريق يحبهم ويحبونه الثقافي ، قادة النصر فاسم سليمان و ابو مهدي المهندس ، ( د - م ) ، ( د - ت ) ، ص ٨.
- ٦١ ( ) زمن خماس مناتي ، الشهيد القائد ابو مهدي المهندس في شعر حيدر التميمي ( دراسة وثائقية في المواقع الالكترونية ) ، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة ، العدد (٦٣) ، الكلية الاسلامية الجامعة ، جامعة آزاد ، ايران ، ( د - ت ) ، ص ٣١٧.
- ٦٢ ( ) المصدر نفسه ، ص ٢١٨ .
- ٦٣ ( ) زهراء الطائي ، المصدر السابق ، ص ١٤ .
- ٦٤ ( ) مقابلة شخصية مع الدكتور عادل عباس علوان ابراهيم الموسوي ، جامعة بابل ، ١٨ - ١١ - ٢٠٢١
- ٦٥ ( ) الاعلام المركزي لكاتب جند الامام ، بيوغرافيا الحشد الشعبي ( الوثائق العسكرية والسياسية والاعلامية الكاملة ) ، مركز نون للطباعة الحديثة ، كربلاء ، ٢٠١٧ ، ص ١٦٢.
- ٦٦ ( ) مديرية التوثيق - هيئة الحشد الشعبي ، معركة جرف الصخر عمليات عاشوراء (دراسة تحليلية) ، دار المحبين ، بغداد ، ٢٠٢٠ ، ص ٩٤-٩٥.
- ٦٧ ( ) نورا سعدون كاظم ، اعلام الحشد الشعبي قبل وبعد تأسيسه ، دار الكفيل للطباعة والتوزيع والنشر ، ٢٠١٦ ، ص ١٠٣-١٠٦.
- ٦٨ ( ) مديرية التوثيق - هيئة الحشد الشعبي ، معركة جرف الصخر ، المصدر السابق ، ص ١١٤.
- ٦٩ ( ) المصدر نفسه ، ص ١١٦-١١٧.
- ٧٠ ( ) عدي فالح حسين ، الحشد الشعبي ورهانات اسقاط العملية السياسية في العراق ( الخيار الناجح ) ، مجلة كلية الامام الكاظم ، قسم العلوم السياسية ، ٢٠١٩ ، ص ١٦.
- ٧١ ( ) ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي ، الحشد الشعبي التأسيس والخط الجهادي ( دراسة في الاثار والنتائج ) ، ط ٢ ، دار الفرات للثقافة والاعلام ، بابل ، ٢٠٢١ ، ص ١٣٢.
- ٧٢ ( ) جواد كاظم حطاب ، توظيف الحشد الشعبي في المدرك السياسي العراقي ، مجلة حمورابي ، العدد (٢٩) ، مركز دراسات البصرة والخليج العربي ، قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية ، ٢٠١٩ ، ص ١١٠.
- ٧٣ ( ) ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي ، المصدر السابق ، ص ١٣٣.
- ٧٤ ( ) محمد هاشم البطاط و رزاق فالح وحيد ، في مواجهة داعش آية الله العظمى السيستاني (دام ظله) والحشد الشعبي بعد احداث الموصل ، سلسلة اصدارات مركز العراق للدراسات ، عدد (٩٥) ، مطبعة الساقى ، ٢٠١٦ ، ص ٣٦٢.
- ٧٥ ( ) عدي فالح حسين ، المصدر السابق ، ص ١٧.



- <sup>٧٦</sup> ( ) حسين مكطوف الاسدي ، المرجعية الدينية في مواجهة داعش وتأسيس الحشد الشعبي ، مركز العراق للدراسات ، بغداد ، (د-ت) ، ص ٢١٩-٢٢٠.
- <sup>٧٧</sup> ( ) ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي ، المصدر السابق ، ص ١٣٤.
- <sup>٧٨</sup> ( ) حيدر العبادي ( ١٩٥٢ — ) : وهو حيدر جواد العبادي ولد في بغداد عام ١٩٥٢ ، انهى دراسته الابتدائية والمتوسطة والاعدادية فيها ، ثم حصل على البكالوريوس من الجامعة التكنولوجية عام ١٩٧٥ ، وتنسب للعمل معيدا في الكلية نفسها ، وفي عام ١٩٨٠ ، حصل على الماجستير ثم الدكتوراه من بريطانيا في تخصص الهندسة الكهربائية ، انتمى الى حزب الدعوة الاسلامية ، ثم اصبح في عام ١٩٧٧ ، مسؤول تنظيمات الحزب في بريطانيا ، وفي عام ١٩٨٠ اختير مسؤولاً لمكتب الشرق الأوسط للحزب والذي مقره في بيروت ، شارك في نشاطات المعارضة في الخارج ، وعاد الى العراق عام ٢٠٠٣ ، واختير وزيراً للاتصالات في حكومة اباد علاوي ، وانتخب نائباً في الجمعية الوطنية العراقية في مجلس النواب في دورتين متتاليتين عام ٢٠٠٥ وعام ٢٠١٠ ، واصبح رئيساً للوزراء في المدة ما بين ( ٢٠١٤ - ٢٠١٨ ) . للمزيد من التفاصيل ينظر :
- حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة السياسة العراقية ، شركة العارف للأعمال ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص ٢٤٩.
- <sup>٧٩</sup> ( ) ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي ، المصدر السابق ، ص ١٣٤.
- <sup>٨٠</sup> ( ) ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي المصدر السابق ، ص ١٣٤.
- <sup>٨١</sup> ( ) بيوجرافيا الحشد الشعبي ، المصدر السابق ، ص ٢١٥.
- <sup>٨٢</sup> ( ) أروى الجمال ، أبو مهدي المهندس على لسان رفيقيه مقال منشور ، دار الولاية للثقافة والاعلام ، ٢٠٢٠ ، ص ١.
- <sup>٨٣</sup> ( ) المصدر نفسه ، ص ٢.
- <sup>٨٤</sup> ( ) أروى الجمال ، المصدر السابق ، ص ٢.
- <sup>٨٥</sup> ( ) زمن الياسري وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٥٧.
- <sup>٨٦</sup> ( ) زمن الياسري وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٥٧ - ٥٨.
- <sup>٨٧</sup> ( ) المصدر نفسه ، ص ٥٨.
- <sup>٨٨</sup> ( ) زمن الياسري وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٥٩.
- <sup>٨٩</sup> ( ) مقال منشور على مجلة موازين نيوز ، بعنوان (الحشد الشعبي في بابل يطلق حملة " حشدنا إنساني " لإيصال الماء الصالح للشرب الى البصرة ) ، ٥ - ايلول - ٢٠١٨.
- <sup>٩٠</sup> ( ) زمن الياسري وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٤٤.
- <sup>٩١</sup> ( ) زمن خماس مناتي ، المصدر السابق ، ص ٢١٩ - ٢٢٠.
- <sup>٩٢</sup> ( ) المصدر نفسه ، ص ٢٢٠.
- <sup>٩٣</sup> ( ) خالد العبود ، قاسم سليمان ( الشخصية ، و الدور والاستراتيجية ) ، مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية ، بيروت ، ٢٠٢١ ، ص ٧٩ - ٨٠.
- <sup>٩٤</sup> ( ) كزار أنور ناصر ، المصدر السابق ، ص ١٢٨.
- <sup>٩٥</sup> ( ) المصدر نفسه ، ص ١٢٨ - ١٢٩.





<sup>٩٦</sup> ( ) المركز الوثائقي للمقاومة الإسلامية ، قيس من سيرة و حياة الشهيد ابو مهدي المهندس ، المصدر السابق ، ص ٧؛ مقابلة المركز الوثائقي للمقاومة الاسلامية في العراق مع الشهيد ابو مهدي المهندس ١٣ - شباط - ٢٠١١ .

<sup>٩٧</sup> ( ) أبي لواء البهائي ، فاجعة المطار ، المصدر السابق ، ص ١٣٨ - ١٣٩ .

<sup>٩٨</sup> ( ) وزارة الداخلية ، تقرير المطار ، ٨ - كانون الثاني ٢٠٢٠ .

<sup>٩٩</sup> ( ) أبي لواء البهائي ، فاجعة المطار ، المصدر السابق ، ص ١٣٨ - ١٣٩ .

<sup>١٠٠</sup> ( ) المركز الوثائقي للمقاومة الإسلامية ، قيس من سيرة و حياة الشهيد ابو مهدي المهندس ، المصدر السابق ، ص ٩ .

قائمة المصادر :

الوثائق غير المنشورة:

١- وزارة الداخلية ، تقرير المطار ، ٨ - كانون الثاني ٢٠٢٠ .

اولاً : الكتب العربية والمعربة :

١- ابو علي البصري وعدنان ابراهيم ، قاسم سليمان ( الشخصية ، و الدور والاستراتيجية ) ، مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية ، بيروت ، ٢٠٢١ .

٢- أبو لواء البهائي ، كنت شاهداً ( جمال الشهداء قصص ومواقف من حياة الشهيد القائد الحاج أبي مهدي المهندس ) ، هيئة الحشد الشعبي ، مديرية الاعلام ، بغداد ، ٢٠٢٠ .

٣- أحمد فاضل السعدي ، جمال الخط ( القائد الشهيد أبو مهدي المهندس من العراق الى العراق ) ، المركز الوثائقي للمقاومة الإسلامية في العراق ، هيئة الحشد الشعبي ، مديرية التوثيق ، بغداد ، ٢٠٢٠ .

٤- الاعلام المركزي لكتائب جند الامام ، بيوغرافيا الحشد الشعبي ( الوثائق العسكرية والسياسية والاعلامية الكاملة ) ، مركز نون للطباعة الحديثة ، كربلاء ، ٢٠١٧ .

٥- جلال السيد ، حزب البعث العربي ، دار النهار ، بيروت ، ١٩٧٣ .

٦- جواد كاظم حطاب ، توظيف الحشد الشعبي في المدرك السياسي العراقي ، مجلة حمورابي ، العدد (٢٩) ، مركز دراسات البصرة والخليج العربي ، قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية ، ٢٠١٩ .

٧- حسين بن سعدون ، البصرة ذات الوشاحين ( التاريخ والسياسة والثقافة ) ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٦ .

٨- حسين مكطوف الاسدي ، المرجعية الدينية في مواجهة داعش وتأسيس الحشد الشعبي ، مركز العراق للدراسات ، بغداد ، ( د - ت ) .

٩- خالد العبود ، قاسم سليمان ( الشخصية ، و الدور والاستراتيجية ) ، مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية ، بيروت ، ٢٠٢١ .

١٠- ديلين أودريسكول ، الحشد الشعبي و مستقبل العراق نزعات وطنية وبناء دولة ، مؤسسة الشرق الأوسط ، ( د - م ) ، ٢٠١٧ .

١١- زمن الياسري وآخرون ، إباء النورين سيرة الحياة الجهادية للقائدين الجنرال قاسم سليمان والقائد ابو مهدي المهندس ، ( د - ت ) ، ( د - م ) .





١٢- زهراء الطائي ، مهندس الانتصارات ( قبسات من حياة الشهيد جمال جعفر ) المهندس ، مهندوبات فريق ثم اهتديت (د-م) ، ٢٠٢٠.

١٣- شبلي العيسمي ، حزب البعث العربي الاشتراكي ( مرحلة الاربعينات التأسيسية ١٩٤٠ - ١٩٤٧ ) ، ج ١ ، ط ٦ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٦.

١٤- شهد فيصل الوائلي ، شبية في ارض السواد ، هيئة الحشد الشعبي ، مديرية التحقيق ، بغداد ، ٢٠٢٠.

١٥- عبد الحسين علي عباس ، النجف أصالة الماضي واشراقة الحاضر ، بغداد ، ١٩٨٨.

١٦- عبد الله الجبور ، الحشد الشعبي في العراق بين التوازنات الإقليمية والمتغيرات المحلية ، مؤسسة فريدريش ايريت ، الاردن ، ٢٠٢١.

١٧- فريق يحبهم ويحبونه الثقافي ، قادة النصر فاسم سليمان و ابو مهدي المهندس ، ( د - م ) ، ( د - ت )

١٨- فواز جرجيس ، اواما والشرق الاوسط ( مقارنة بين الخطاب والسياسات ) ، سلسلة دراسات استراتيجية ، العدد ( ١٥٤ ) ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ٢٠١٠.

١٩- محمد رضا النعماني ، الشهيد الصدر ( سنوات المحنة وأيام الحصار ) عرض لسيرته ومسيرته السياسية والجهادية ، ط ٢ مطبعة إسماعيليان ، ١٩٩٧.

٢٠- محمد هاشم البطاط و رزاق فالح وحيد ، في مواجهة داعش آية الله العظمى السيستاني (دام ظله) والحشد الشعبي بعد احداث الموصل ، سلسلة اصدارات مركز العراق للدراسات ، عدد (٩٥) ، مطبعة الساقى ، ٢٠١٦.

٢١- مديرية التوثيق - هيئة الحشد الشعبي ، معركة جرف الصخر عمليات عاشوراء (دراسة تحليلية) ، دار المحبين ، بغداد ، ٢٠٢٠.

٢٢- ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي ، الحشد الشعبي التأسيس والخط الجهادي ( دراسة في الاثار والنتائج ) ، ط ٢ ، دار الفرات للثقافة والاعلام ، بابل ، ٢٠٢١.

٢٣- نورا سعدون كاظم ، اعلام الحشد الشعبي قبل وبعد تأسيسه ، دار الكفيل للطباعة والتوزيع والنشر ، ٢٠١٦.

٢٤- وسن سعيد الكرعائي، السيد محسن الحكيم دراسة في نوره السياسي والفكري في العراق ١٩٤٩ - ١٩٧٠ ، مؤسسة آفاق، بغداد ، ٢٠٠٩.

#### الموسوعات :-

١- موسوعة فتوى الدفاع الكفائي ، المرجعية الدينية العليا وابرز المواقف الوطنية ( ١٩١٤ - ٢٠١٤ ) ، ج ٣ ، قسم الشؤون الفكرية والثقافية وقسم الاعلام ، العتبة العباسية المقدسة ، كربلاء ، ٢٠٢٠ .

٢- \_\_\_\_\_ ، الشهادات الحية ، ج ١٣ ، قسم الشؤون الفكرية والثقافية وقسم الاعلام ، العتبة العباسية المقدسة ، كربلاء ، ٢٠٢٠.

٣- حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة السياسة العراقية ، شركة العارف للأعمال ، بيروت ، ٢٠١٣.

#### الرسائل الجامعية :-

١- سارة عبد جاسم ، الحشد الشعبي واستراتيجية مكافحة الارهاب في العراق بعد عام ٢٠١٤ ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، ٢٠٢٠.



- ٢-صلاح خلف مشاي الغريبي ، دور ضباط الجيش في التطورات السياسية في العراق ١٩٥٨-١٩٦٨ ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤ .
- ٣-ضمير عودة علي ، الشيخ مرتضى مطهري دراسة في ثورة الثقافي والاجتماعي والسياسي ، ١٩٧٩ - ١٩٢٠ ، أطروحة دكتوراه ، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة ، ٢٠١٥ .
- ٤-ماريا حسن مغناظ التميمي ، التجنيد في العراق ١٨٦٩ - ١٩٣٥ ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥ .
- ٥-يوسف بغير علوان الكلابي ، هيئة الحشد الشعبي ( التنظيم القانوني وحقوق الانسان ) ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية القانون والعلوم السياسية ، جامعة ديالى ، ٢٠١٨ .
- المجلات :-**

- ١-زمن خماس مناتي ، الشهيد القائد ابو مهدي المهندس في شعر حيدر التميمي ( دراسة وثائقية في المواقع الالكترونية ) ، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة ، العدد (٦٣) ، الكلية الاسلامية الجامعة ، جامعة آزاد ، ايران ، ( د - ت ) .
- ٢-عدي فالح حسين ، الحشد الشعبي ورهانات اسقاط العملية السياسية في العراق ( الخيار الناجح ) ، مجلة كلية الامام الكاظم ، قسم العلوم السياسية ، ٢٠١٩ .
- المقالات:-**

- ١-أروى الجمال ، أبو مهدي المهندس على لسان رفيقه مقال منشور ، دار الولاية للثقافة والاعلام ، ٢٠٢٠ .
- ٢-عادل عباس علوان الموسوي ، سيرة ذاتية ، ( د - م ) ، ( د - ت )
- ٣-المركز الوثائقي للمقاومة الاسلامية ، جمال العراق ( قبس من سيرة وحياة الشهيد ابو مهدي المهندس ) ، مديرية التوثيق ، هيئة الحشد الشعبي ، بغداد ، ٢٠٢٠ .
- ٤-مقال منشور على مجلة موازين نيوز ، بعنوان (الحشد الشعبي في بابل يطلق حملة " حشدنا إنساني " لإيصال الماء الصالح للشرب الى البصرة ) ، ٥- ايلول - ٢٠١٨ .
- المقابلات الشخصية:-**

- ١-مقابلة شخصية مع الأخت (سلوى) شقيقة الشهيد ابو مهدي المهندس ، ٢٥- كانون الاول- ٢٠٢١ .
- ٢-مقابلة شخصية مع السيد حسام هادي الغريفي ، القصور الرئاسية ، مركز الشهيد الحاج ابو مهدي المهندس (التربوي) ، البصرة ٢٢- كانون الاول، ٢٠٢٢ .
- ٣-مقابلة شخصية مع الدكتور عادل عباس علوان ابراهيم الموسوي ، جامعة بابل ، ١٨ - ١١ - ٢٠٢١ .
- ٤-مقابلة المركز الوثائقي للمقاومة الإسلامية في العراق مع الشهيد ابو مهدي المهندس ، في ١٣- شباط - ٢٠١١ .
- اللقاءات التلفزيونية :-**

- لقاء تلفزيوني مع الأخت ( سلوى ) شقيقة الشهيد ابو مهدي المهندس ، قناة الأنوار الفضائية ، ٩ حزيران ٢٠٢٠ .



المواقع الالكترونية :-

1- <https://www.usnews.com/education/best-global-universities/search?country=iraq> .

## References

### Unpublished documents:

1- Ministry of Interior, Airport Report, January 8, 2020.

### First: Arabic and Arabized books:

1. A team that loves them and they love the cultural, the leaders of victory, Fassem Soleimani and Abu Mahdi Al-Muhandis, (D - M), (D - T).
2. Abdul-Hussein Ali Abbas, Najaf, The Authenticity of the Past and the Brightness of the Present, Baghdad, 1988.
3. Abdullah Al-Jabour, The Popular Mobilization in Iraq between Regional Balances and Local Variables, Friedrich Erbet Foundation, Jordan, 2021.
4. Abu Ali Al-Basri and Adnan Ibrahim, Qassem Soleimani (Personality, Role and Strategy), Research Center for Palestinian and Strategic Studies, Beirut, 2021.
5. Abu Liwa al-Bahadli, I was a witness (Jamal al-Shuhada, stories and situations from the life of the martyr leader Haji Abu Mahdi al-Muhandis), Popular Mobilization Authority, Information Directorate, Baghdad, 2020
6. Ahmed Fadel Al-Saadi, Jamal Al-Khatt (the martyr leader Abu Mahdi Al-Muhandis from Iraq to Iraq), the Documentary Center for the Islamic Resistance in Iraq, the Popular Mobilization Authority, the Documentation Directorate, Baghdad, 2020.
7. Directorate of Documentation - Popular Mobilization Authority, Battle of Jurf al-Sakhar Ashura Operations (An Analytical Study), Dar al-Muhiben, Baghdad, 2020.
8. Dylan O'Driscoll, The Popular Mobilization and the Future of Iraq, National Tendencies and State Building, The Middle East Foundation, (D-M), 2017.
9. Fawaz Gerges, Obama and the Middle East (An Approach between Discourse and Policies), Strategic Studies Series, Issue (154), Emirates Center for Strategic Studies and Research, Abu Dhabi, 2010.
10. Hussein bin Saadoun, Basra with the Two Scarves (History, Politics and Culture), Madbouly Library, Cairo, 2006.
11. Hussein Maktouf Al-Asadi, The Religious Reference in Confronting ISIS and the Establishment of the Popular Mobilization, Iraq Center for Studies, Baghdad, (D-T).
12. Jalal Al-Sayed, The Arab Baath Party, Dar Al-Nahar, Beirut, 1973.
13. Jawad Kazem Hattab, Employment of the Popular Mobilization in the Iraqi Political Perception, Hammurabi Magazine, Issue (29), Center for Studies of Basra and the Arabian Gulf, Department of Political and Strategic Studies, 2019.
14. Khaled Al-Aboud, Qassem Soleimani (Personality, Role and Strategy), Research Center for Palestinian and Strategic Studies, Beirut, 2021.
15. Muhammad Hashem al-Battat and Razak Faleh Waheed, in the face of ISIS, Grand Ayatollah al-Sistani (may his shadow last) and the popular crowd after the events in Mosul, Iraq Center for Studies series, issue (95), Al-Saqi Press, 2016.
16. Muhammad Reda Al-Nomani, Martyr Al-Sadr (The Years of Tribulation and the Days of Siege) A review of his biography and political and jihadist career, 2nd Edition Ismailian Press, 1997.





17. Nahida Jalil Abdul-Hassan Al-Ghalbi, The Popular Mobilization Foundation and the Jihadi Line (A Study in the Effects and Results), 2nd Edition, Dar Al-Furat for Culture and Information, Babylon, 2021.
18. Nora Saadoun Kazem, Popular Mobilization Media before and after its establishment, Al-Kafeel House for Printing, Distribution and Publishing, 2016.
19. Shahd Faisal Al-Waeli, Shaybah in the Land of Blackness, Popular Mobilization Authority, Investigation Directorate, Baghdad, 2020.
20. Shibli Al-Aysami, The Arab Socialist Ba'ath Party (the founding forties stage 1940-1947), part 1, edition 6, House of General Cultural Affairs, Baghdad, 1986.
21. The Central Media of the Jund al-Imam Brigades, Biography of the Popular Mobilization (complete military, political and media documents), Noon Center for Modern Printing, Karbala, 2017.
22. The time of al-Yasiri and others, Ibaa al-Nourain, biography of the jihadist life of the two leaders, General Qassem Soleimani and Commander Abu Mahdi al-Muhandis, (D-T), (D-M).
23. Wasan Saeed Al-Karaawi, Sayyid Mohsen Al-Hakim, A Study of His Political and Intellectual Light in Iraq, 1949-1970, Afaq Foundation, Baghdad, 2006.
24. Zahraa Al-Tai, Engineer of Victories (Quotes from the Life of Martyr Jamal Jaafar), Engineer, Gifts of a Team Then I Was Guided (D-M), 2020.

#### Encyclopedias:-

1. Encyclopedia of the Fatwa of Sufficient Defense, the supreme religious reference and the most prominent national positions (1914-2014), living testimonies, part 13, Department of Intellectual and Cultural Affairs and Department of Information, al-Abbas's (p) holy shrine, Karbala, 2020.
2. Encyclopedia of the Sufficiency Defense Fatwa, the supreme religious reference and the most prominent national positions (1914-2014), part 3, Department of Intellectual and Cultural Affairs and Department of Information, al-Abbas's (p) Holy Shrine, Karbala, 2020.
3. Hassan Latif Al-Zubaidi, Encyclopedia of Iraqi Politics, Al Aref Business Company, Beirut, 2013.

#### Undergraduate Theses:

1. Conscience Odeh Ali, Sheikh Mortada Motahari, Study in the Cultural, Social and Political Revolution, 1920-1979, Ph.D. thesis, unpublished, College of Arts, University of Basra, 2015.
2. Maria Hassan Moghtaz Al-Tamimi, Conscription in Iraq 1869-1935, Master's Thesis, unpublished, Higher Institute of Political and International Studies, Al-Mustansiriya University, 2005.
3. Salah Khalaf Mashhai Al-Ghuriri, The Role of Army Officers in Political Developments in Iraq 1958-1968, Master's Thesis, unpublished, Higher Institute for Political and International Studies, Al-Mustansiriya University, 2004.
4. Sarah Abed Jassem, the Popular Mobilization Forces and the strategy of combating terrorism in Iraq after 2014, Master's thesis, unpublished, College of Political Science, Al-Nahrain University, 2020.



5. Youssef Ba'ir Alwan Al-Kalabi, Popular Mobilization Authority (Legal Organization and Human Rights), Master's thesis, unpublished, College of Law and Political Science, University of Diyala, 2018.

#### Journals :-

1. The time of Khamas Manati, the martyr leader Abu Mahdi al-Muhandis in the poetry of Haider al-Tamimi (documentary study on websites), the Journal of the Islamic University College, issue (63), the Islamic University College, Azad University, Iran, (D-T).
2. Uday Faleh Hussein, The Popular Mobilization and the Bets to Overthrow the Political Process in Iraq (The Successful Choice), Al-Imam Al-Kadhim College Journal, Department of Political Science, 2019.

#### Articles:-

1. Adel Abbas Alwan Al-Moussawi, a biography, (D - M), (D - T).
2. An article published on Mawazine News magazine, entitled (The Popular Mobilization in Babylon launches the campaign "Our Mobilization is Human" to deliver potable water to Basra), 5 September - 2018.
3. Arwa Al-Gamal, Abu Mahdi Al-Muhandis, according to his two companions, published article, State House for Culture and Information, 2020.
4. Documentary Center for Islamic Resistance, Jamal Iraq (Qabas from the biography and life of the martyr Abu Mahdi Al-Muhandis), Documentation Directorate, Popular Mobilization Authority, Baghdad, 2020.

#### Personal interviews:-

1. A personal interview with Sister (Salwa), the sister of the martyr Abu Mahdi Al-Muhandis, 25-December-2021.
2. A personal interview with Mr. Hasm Hadi Al-Ghuraifi, Presidential Palaces, Martyr Hajj Abu Mahdi Al-Muhandis (Educational) Center, Basra 22-December, 2022.
3. Personal interview with Dr. Adel Abbas Alwan Ibrahim Al-Mousawi, University of Babylon, 11-18-2021.
4. Interview of the Documentary Center for the Islamic Resistance in Iraq with the martyr Abu Mahdi Al-Muhandis, on February 13, 2011.

#### TV interviews:

Television interview with Sister (Salwa) the sister of the martyr Abu Mahdi Al-Muhandis, Al-Anwar satellite channel, June 9, 2020.

#### websites :-

<https://www.usnews.com/education/best-global-universities/search?country=iraq>.



مجلة  
بابل  
لدراسات  
الإنسانية

العدد ١٣ / ٢٠٢٢

العدد ١٣ / ٢٠٢٢

